وزارة التعليم العالـي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي -تبسة-

جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم علم الاجتماع

L ARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA

الميدان: علوم إنسانية وإجتماعية
الشعبة: علم الإجتماع
التخصص: تربية

درجة مساهمة برامج التربية المدنية في بناء مفهوم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الإبتدائي

دراسة ميدانية – إبتدائية المجاهدة طبيب زينة بنت برحايل – تبسة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د"

دفعة: 2018

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

من إعداد الطالبة:
-عواطف بن ساكتة

إشراف الأستاذة:
- خضرة براك

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
فتيحة لبني	أستاذ مساعد – ب -	رئيســــــا
خضرة براك	أستاذ محاضر – أ -	مشرفا ومقررا
مكلاتي فاطمة الزهراء	أستاذ محاضر – أ -	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي لا يشكر غيره، ولا يحمد سواه، به تتم الصالحات، ولا حول ولا قوة الا بالله.

ما من عمل فيه خير الا ويقيض الله له أهل الخير الذين ندين لهم بالشكر والعرفان، وعلى رأس هؤلاء:

أستاذتنا الفاضلة الدكتورة **براك حضرة**، التي أشرفت على هذا البحث حتى انتهى إلى ما هو عليه فنتوجه لها بجزيل الشكر وفائق التقدير والاحترام وأسمى معاني العرفان على مساعدتها لنا في انجاز هذا العمل المتواضع، وعلى جميل صبرها، كما نتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من ساهم في إتمام هذه المذكرة من قريب أو من بعيد.... ونسأل الله أن يجزيهم جميعا عنا خيرا.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وتقدير	
فهرس المحتويات	I-II
فهرس الجداول	
مقدمة	أ – ب
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة	
1 . الإشكالية	03
2 . فرضيات الدراسة	04
3 . أسباب إختيار الموضوع	05
4 . أهمية إختيار الموضوع	05
5 . أهداف من الدراسة	05
6 . الدراسات السابقة	06
7. النظريات المفسرة للدراسة	10
8 . تحديد المفاهيم إجرائيا	11
الفصل الثاني: برامج التربية المدنية ومفهوم المواطنة	
I- برامج التربية المدنية	16
1_ النشأة والتطور التاريخي	16
2_ أبعاد التربية المدنية	17
3_ مؤسسات التربية المدنية	21
4_ المدرسة ومتطلبات التربية المدنية	27
5_ توظيف التربية المدنية في المنهج	28
II - مفهوم المواطنة	30
1 . نشأة مفهوم المواطنة	31
2 . خصائص مفهوم المواطنة	33
3 . أهداف مفهوم المواطنة	34

4 . أهمية مفهوم المواطنة	34
5 . شروط وأبعاد مفهوم المواطنة	35
6. أنماط وعناصر مفهوم المواطنة	36
الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة	
1- مجالات الدراسة	42
2- المنهج المستخدم	44
3- أدوات جمع البيانات	45
4- الأساليب الإحصائية المستخدمة	48
الفصل الرابع: عرض وتحليل النتائج ومناقشتها	
1- عرض وتحليل وتفسير البيانات الأولية	50
2- عرض وتحليل وتفسير بيانات الفرضية الأولى	53
3- عرض وتحليل وتفسير بيانات الفرضية الثانية	57
4- عرض وتحليل نتائج الفرضيات	63
النتائج العامة للدراسة	64
التوصيات والاقتراحات	65
الخاتمة	66
قائمة المصادر والمراجع	68
قائمة الملاحق	73
ملخص الدراسة	

فهرس الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
01	حساب الصدق الظاهري للاستمارة	47
02	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	50
03	توزيع أفراد العينة حسب السن	51
04	توزيع أفراد العينة حسب التحصيل الدراسي	52
05	يمثل مفهوم الرعاية الصحية	53
06	يمثل الحق في التعلم	53
07	يمثل حرية التعبير أثناء الدرس	54
08	يمثل تحصيل العلم	54
09	يمثل واجب تحية العلم كل يوم	55
10	يمثل واجب العمل	55
11	يمثل حق المساواة للتلاميذ مع زملائهم	56
12	يمثل واجب احترام المعلم	57
13	يمثل تعاون الجيران في نظافة الحي	57
14	يمثل أضرار التدخين على الانسان والبيئة	58
15	يمثل المبادرة لغرس الأشجار داخل فناء المدرسة	59
16	يمثل إنشاء حاويات القمامة	59
17	يمثل رسكلة النفايات ومساهمتها في الحفاظ على البيئة	60
18	يمثل تطفل الانسان على البيئة وما ينجر عنها	60
19	يمثل إستخدام الأسمدة الكيميائية بدل العضوية	61
20	يمثل أضرار مخلفات المصانع	62
21	يمثل التجارب النووية وما تخلفه من أثار سلبية	62

مقدمة

مقدمة

حظي مفهوم المواطنة بإهتمام بالغ من جانب الباحثين والمختصين، فتعددت وتفاوتت الدراسات التي تناولت دراسة هذا المفهوم، فمفهوم المواطنة بصفة عامة وتلاميذ مرحلة التعليم الإبتدائي بصفة خاصة بإعتبارهم النشء وشباب المستقبل والمواطنة الوسيلة المثلى لتكوينهم لهذا المستقبل.

وتعتبر المدرسة من أجدر الأوساط بتربية الأجيال على مفهوم المواطنة ولذلك تقوم بتكريس قيمها ومفاهيمها عبر السلوكيات والأدوار التي تقوم بها المؤسسات التابعة لها فالمدرسة تقوم بإعداد التلاميذ للمواطنة الصالحة وتكوين جيل قادر على التعبير السليم عن هويته الثقافية ومشاركته الفعالة في حماية الوطن والافتخار بتراثه والاعتزاز به.

وفي ظل الحياة المعاصرة ومشكلاتها البيئية والثقافية المعاصرة، فرضت العولمة والتربية الاستثمار في العنصر البشري بإعتباره الأهم والأجدر من العنصر المادي خاصة في المجال الوطني لأنه أصبح عنصر تتحول فيه الثورة من ملكية المواد الخام ووسائل الإنتاج التمكن من صناعة المعرفة وتوظيف العلم إجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وعسكريا، عصر تتغير فيه موازين القوى الدولية وتبرز فيه قوة جدلية ترتكز على تحويل العلم والتطور إلى القوة وحب الوطن والدفاع عنه وهذا لا يتأتى إلا بالمواطنة لهذا ارتأينا في برنامج التربية المدنية ما يثبت هذا كمظهر تغليب المصلحة العامة على الخاصة، تغليب لغة الحوار وروح الفريق الواحد وغير ذلك من الأمور المتعلقة بالإنتماء والتسامح وإحترام الرأي الأخر والوعي السياسي والعمل الجماعي ويرجع كل هذا إلى التنشئة المتينة لأفراد المجتمع على حب الوطن والسعي في خدمته والغيرة عليه وتقديم الواجب قبل الأخذ بالحقوق من خلال برامج التربية المدنية ومدى مساهمتها في بناء مفهوم المواطنة.

وقد تضمنت 04 فصول وهي كالآتي:

الفصل الأول:

تناول تحديد إشكالية الموضوع، الأهمية وأسباب إختيار الموضوع وأهداف الدراسة وكذا فرضيات الدراسة والدراسات السابقة ثم تحديد المفاهيم.

الفصل الثاني:

تناول برامج التربية المدنية ومفهوم المواطنة، حيث أن برامج التربية المدنية تم تناول فيها النشأة والتطور التاريخي، أبعاد التربية المدنية، مؤسساتها، المدرسة ومتطلبات التربية المدنية، منهاج التربية المدنية.

أما مفهوم المواطنة فتناولنا فيها النشأة، الخصائص، الأهداف، الأهمية، وشروط وأبعاد مفهوم المواطنة، وكذا أنماط وعناصر مفهوم المواطنة.

الفصل الثالث:

تناول الإجراءات المنهجية للدراسة من فرضيات ومجالات ومنهج الدراسة أدوات جمع البيانات وكذا مجتمع وعينة الدراسة والأساليب الإحصائية المستخدمة.

أما الفصل الرابع:

تناول الإطار الميداني أو التطبيقي: فتناول عرض وتحليل وتفسير البيانات الأولية وبيانات الفرضية الأولى، وبيانات الفرضية الثانية ثم عرض وتحليل نتائج الفرضيات ثم النتائج العامة للدراسة وتقديم بعض التوصيات وأخيراً الخاتمة ثم أرفقنا الدراسة بقائمة المراجع التي تم الإعتماد عليها وأهم الملاحق.

الجانب النظري

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

1 . الإشكالية

2 . فرضيات الدراسة

3 . أسباب إختيار الموضوع

4 . أهمية إختيار الموضوع

5 . الهدف من الدراسة

6 . الدراسات السابقة

7 . النظريات المفسرة للدراسة

8 . تحديد المفاهيم إجرائيا

1- الإشكالية

يعد موضوع برامج التربية المدنية ومفهوم المواطنة من المواضيع الشيقة خاصة المتعلقة منها بتلاميذ مرحلة التعليم الإبتدائي بإعتبارهم من أهم أفراد المجتمع من حيث أننا نجد سهولة في أن نغرس فيهم كل ما هو محبذ في المجتمع وإبعادهم عن كل ما لا يخدم المصلحة العامة والوطن ونجد معظم المفكرين والسياسيين وعلماء الاجتماع المتخصصين بالتربية يتناولون مثل هكذا مواضيع فبرامج التربية المدنية ومساهمتها في بناء مفهوم المواطنة تعد من المقررات والمناهج التي تسهر الدولة على تسطيرها وتسخيرها لدى الفئة المعلمة والمثقفة لتغرسها في الفئة المتعلمة لتكون بذلك قد ساهمت بقسط وفير في تحويلهم من كائنات بيولوجية فقط إلى كائنات إجتماعية تخدم الجماعة قبل الفرد وهذا ما إرتأيناه من حقوق وواجبات وكذا من مظاهر تخص الحياة المدنية.

فالحقوق والواجبات كلمتان متضادتان كل منهما تكمل الأخرى، فالحقوق مثلا نجد كل المجتمعات توفر مجموعة من الحقوق لخدمة أفرادها حتى لا يشعر كل منهما بالإغتراب بحيث تسهل على الأفراد كل ما يريدونه وحبهم لوطنهم والغيرة عليه والدفاع عن كل ما يضر به، لنجد بالمقابل الواجبات التي تشكل ركنا أساسيا في بناء شخصية الفرد كما أن هاته الواجبات تسعى من أجل أن يذوب الفرد في الجماعة ولا يخرج عليها، وتكون لهم نفس العادات والتقاليد والعقائد الدينية....إلخ، والمحافظة على كل ما يخدم المصلحة العامة كحب البيئة وجعلها أكثر نظافة وهي من مظاهر الحياة المدنية، فمن مظاهر الحياة المدنية احترام المرافق العامة وحسن إستغلالها والإستفادة منها، من خلال إستغلال أوقات الفراغ في تقديم أنشطة مفيدة تثري الزاد المعرفي وتعمل على حماية الطبيعة وتذوق جمال الريف وكل هذا يصب في المصلحة العامة كالشعور بالإنتماء والمحافظة على البيئة اللذان يعتبران من مظاهر الشعور بالمواطنة.

فقد أصبح تركيز المجتمعات الغربية بصفة عامة والمجتمعات العربية بصفة خاصة على تنمية روح المواطنة لدى أفرادها في ظل الإنتشار المتسارع لمتغيرات العولمة والغزو الثقافي والفكري، بعدما تغير مفهوم

المواطنة من كونها علاقة محددة تجمع بين الفرد ووطنه إلى عنصـــر هام وفعال في تحقيق التوافق النفســـي والإجتماعي للأفراد وكذا تحقيق التنمية والشـــعور بالإنتماء لمجتمع ما والمحافظة على البيئة كل هذا يصـــب في المصـــلحة العامة، وبإعتباره أن برامج التربية المدنية تحتوي على المقررات والمناهج التي تســطرها الدولة لتكوين مواطنين صالحين قادرين على خدمة وطنهم قبل أنفسهم والسير على كلمة واحدة حيث أن كل مؤسسة من مؤسساته تساهم في خدمة الكل، ومن خلال ما سبق يمكننا تحديد مشكلة الدراسة في أنها محاولة لإلقاء الضـوء على علاقة المسـاهمة بين برامج التربية المدنية ومفهوم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الإبتدائي، ولهذا الغرض إعتمدنا على التساؤل الرئيسي:

ما مدى مساهمة برامج التربية المدنية في بناء مفهوم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الإبتدائي؟

وتندرج تحت التساؤل الرئيسي تساؤلات فرعية متمثلة في:

_ كيف تساعد الحقوق والواجبات في الشعور بالإنتماء لدى تلاميذ مرحلة التعليم الإبتدائي؟

_ هل تحفز مظاهر الحياة المدنية في المحافظة على البيئة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الإبتدائي؟

2- فرضيات الدراسة

نظرا لأهمية الفرضـيات في معالجة أي موضـوع فقد إعتمدنا على فرضـيتين للإجابة على تسـاؤلات الدراسة، والكشف عن:

الفرضـــية الرئيســـية: مســـاهمة برامج التربية المدنية في بناء مفهوم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الإبتدائي.

الفرضية الأولى: تساعد الحقوق والواجبات في الشعور بالإنتماء لدى تلاميذ مرحلة التعليم الإبتدائي.

الفرضية الثانية: تحفز مظاهر الحياة المدنية في المحافظة على البيئة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الإبتدائي.

3- أسباب إختيار الموضوع

يمكن ذكر بعض الأسباب التي أدت إلى إختيار موضوع الدراسة هي:

أسباب ذاتية:

- إثراء الرصيد المعرفي والثقافي للطالب في ميدان علم اجتماع التربية
- الرغبة في دراسة الموضوع بإعتبارهه من المواضيع الحديثة التي تفرض علينا دراستها والبحث فيها.

أسباب موضوعية:

- أهمية مفهوم المواطنة بإعتبارهها من أهم التفاعلات التي تحدث بين الأفراد والتي تساهم في بناء العلاقات فيما بينهم.
- محاولة تبيان مدى مساهمة برامج التربية المدنية في بناء مفهوم المواطنة.

4- أهمية الدراسة

- تعتبر من القضـايا البالغة الأهمية حيث أنها تولي الإهتمام بالأنشـطة التي يتلقاها التلميذ داخل المدرسـة التي تسعى لتكوين مواطن إيجابي وفعال، ويأتي ذلك بتضافر جهود مختلف الفاعلين في المجتمع.
- سـد ثغرة في هذه الدراسـة لأنها تسـاعد الطلبة على البحث في مجال البرامج المدرسـية (برامج التربية المدنية)، (المواطنة)، لإكمال جوانب القصور في هذا المجال.

5- أهداف الدراسة

تكمن أهداف الدراسة في كونها تساعد الباحث على رسم وتحديد المسار الذي يتبعه في سبيل البرهنة على مدى صحة الفروض التي تمت صياغتها وعلى هذا الأساس سطرت الأهداف التالية:

- تقديم قراءة تقييمية لدرجة مساهمة برامج التربية المدنية في بناء مفهوم المواطنة.

– التعرف على أهم العوامل المساهمة في المواطنة.

– معرفة مدى تقبل وتطبيق هذه البرامج (برامج التربية المدنية) من طرف التلميذ في حياته اليومية.

6– الدراسات السابقة

للدراسات السابقة أهمية قصوى في تحديد وتوجيه وتدعيم مسارات البحث العلمي، وجب على كل باحث الإستعانة بها، بإعتبارهها الأرضية والقاعدة الأساسية لبحثه، فالعلم كما يقال تراكمي ولو أن الباحث ينطق من الصفر دون مراعاة ما تم إنجازه ما حدث تطور في المعرفة البشرية ولا عرفنا التقدم العلمي والتكنولوجي الذي نراه اليوم، وتتجلى أهمية الدراسات السابقة فيما يلي:

– تعين الباحث على تكوين خلفية نظرية عن الموضوع.

– كما توفر عليه الجهد في إختيار الإطار النظري العام لبحثه، وتبصره بالصعوبات التي واجهت الباحثين الذين سبقوه.

– تطلعه على جهود وأعمال الآخرين.

لهذا سنحاول التطرق لبعض الدراسات المشابهة والتي سبقت دراستنا وإن وجب التنويه في هذا المجال إلى ندرة البحوث والدراسات السوسيولوجية في هذا الموضوع وهذا في حدود إطلاعنا وإمكانياتنا ومن بين أهم الدراسات المشابهة وجدنا:

الدراسة الأولى: أجنبية:

دراسة ماجيك هنري "Magick Hanray" (2007)

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير الجامعة في تعليم الطلاب حقوق وواجبات المواطنة وأدوارهم في المجتمع الأمريكي، وإستخدام الباحث المنهج الوصفي وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

– أن ممارسة الطلاب للأنشطة داخل الجامعة وإشتراكهم في القضايا والحوارات والمناقشات مع الأساتذة، وإشتراكهم أيضا في مشكلات وقضايا المجتمع وفهم الموضوعات الإجتماعية والسياسية داخل الجامعة وخارجها وإعدادهم للتعامل مع التحديات التي تواجههم في الحياة وتعليمهم الأسلوب الديمقراطي ساهم في غرس وتدعيم قيم المواطنة لديهم.

موقع الدراسة السابقة وعلاقتها بالدراسة الحالية:

لقد أفادت هذه الدراسة، الدراسة الحالية في الجانبين النظري والميداني ففي الجانب النظري تم الإعتماد عليها في معرفة أهمية المواطنة بالنسبة للتلاميذ والمدرسة ومعرفة الأدوار التي تقوم بها كل من الإدارة المدرسية والمعلمين في تنمية وغرس قيم المواطنة لدى التلاميذ، ومعرفة مستوى وعي التلاميذ بهذه القيم مثل دراسة "ماجيك هنري" وأيضا كيف يمكن تفعيل سلوك المواطنة لدى المتعلمين.

أما في الجانب الميداني فقد أفادت بتوجيه خطوات وإجراءات الدراسة من وضع الأهداف وصياغة الفروض مع مراعاة الإختلافات، لكي تتماشى مع الواقع الملموس حاليا.

كما تم الإعتماد عليها أيضا في بناء أسئلة الإستمارة والمقياس المتبع في بناؤها وصياغتها والإستفادة من المعالجات الإحصائية، والتي تتناسب إلى أبعد الحدود وتحقيق أهداف الدراسة الحالية وقد تم أيضا الإعتماد عليها في تحليل وتفسير ومناقشة النتائج التي سنتوصل إليها في هذه الدراسة الحالية.

الدراسة الثانية: عربية:

إبراهيم سعيد علي، عبد الله أحمد المساوي وآخرون بعنوان " دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ" حيث تمحورت مشكلة الدراسة حول دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ ويتكون المجتمع الأصلي للدراسة من جميع محافظات غزة فاعتمد الباحث على العينة القصدية وتم تحليل البيانات بإستخدام المنهج الوصفي وإستخدام ثلاثة أساليب " أسلوب المسح، تحليل المحتوى، دراسة حالة " كما اعتمد على الإستمارة لجمع البيانات وكانت نتائج الدراسة كالتالي:

- إهتمام مدارس العينة بالجانب الإجتماعي والنفسي للتلاميذ.

- إهمال المدرسة لزرع حدائق مدرسية من جهة وعدم تنمية الإهتمام بالجانب الجمالي من جهة أخرى.

- إهمال المدارس توفير ملاعب رياضية ومكتبات دراسية.[1]

مدى الاستفادة من الدراسات السابقة:

لقد أفادت الدراسات السابقة الدراسة الحالية في الجانبين: النظري والميداني ففي الجانب النظري تم الإعتماد عليها في معرفة أهمية المواطنة ومعرفة الأدوار التي تقوم بها كل من الإدارة والأساتذة من خلال الأنشطة في تنمية وغرس مفهوم المواطنة لدى التلميذ ومعرفة مستوى الوعي بهذه القيم، أما في الجانب الميداني فقد أفادت بتوجيه خطوات وإجراءات الدراسة من وضع الأهداف، وصياغة الفروض مع مراعاة الإختلاف كما تم الإعتماد عليها أيضا في بناء أسئلة الإستمارة والإستفادة من المعالجات الإحصائية.

أوجه التشابه والاختلاف:

تشابهت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية من حيث المنهج ألا وهو المنهج الوصفي كمنهج أساسي إضافة إلى الإستبيان بإعتبارهما أداة لجمع البيانات من الميدان ولكن هذه الدراسة الحالية تميزت بجملة من المميزات التي تجعلها مختلفة عن غيرها من الدراسات السابقة المذكورة وهذا جلي في النقاط التالية:

حيث أنها جمعت بين متغيرين هما " برامج التربية المدنية " و"مفهوم المواطنة ".

الكشف عن واقع الدور الذي تؤديه برامج التربية المدنية لتعزيز مفهوم المواطنة في المدرسة الجزائرية.

الدراسة الثالثة: وطنية:

دراسة ياسين خذايرية بعنوان "تصورات أساتذة الجامعة للمواطنة في المجتمع الجزائري."

[1] – إبراهيم سعيد وعبد الله أحمد مساوي وآخرون: **دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية . جامعة الأزهر، غزة، 2005.

حيث تمحورت مشكلة الدراسة حول تصورات أساتذة الجامعة للمواطنة وإذا كانت التصورات الإجتماعية للمواطنة تتباين وتختلف من فئة لأخرى فعمل التصور هنا مرده المكون الثقافي التخصصي والمؤثرات النفسية والإجتماعية، الجنس، الخبرة المهنية، النشاط السياسي للأستاذ.

ويتكون مجتمع الدراسة من مجموعة أساتذة بلغ عددهم 50 أستاذ معظمهم من تخصصات أدبية (لغات، علوم إجتماعية) وأغلب الأساتذة تتجاوز خبرتهم 50 سنة.

وتم تحليل البيانات بإستخدام المنهج الوصفي التحليلي.

وكانت نتائج الدراسة كالتالي:

1 . هناك علاقة واضحة بين تصور الأساتذة والظروف النفسية والإجتماعية والإقتصادية وتقدير الذات.

2 ـــ أن التصورات الإجتماعية تعطي للأفراد والمؤسسات السلوكيات المرتبطة بالمواطنة مثل: الإنتخابات، التضامن، الحوار، المدرسة.

3 ـــ تقرب التصورات الإجتماعية بجذورها في البناء الإجتماعي كما أنها ترتبط بذاتية الشخصية ومستواها العلمي والثقافي ومرجعتيها الأساسية وتطورها عبر مراحل متباينة.[1]

التعليق على الدراسة السابقة:

استفدت من هذه الدراسات من الناحية النظرية والمنهجية حيث أمدت الدراسات الحالية بإطار نظري يتمثل في التراث الوطني كالمواطنة، كما أنها ساهمت في تقديم إطار منهجي للدراسة تمثل خاصة في الجانب التطبيقي لها، حيث تمت الإستفادة من هذه البحوث في عملية إختيار العينة وإجراء المقارنة بين العينة الضابطة والتجريبية.

[1] – ياسين خذايرية: **تصورات أساتذة الجامعة للمواطنة في المجتمع الجزائري**، رسالة ماجستير، قسم علم اجتماع، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2006.

فيمكن القول أنها دراسات متخصصة، وأن معظمها إهتمت بجانب واحد له أو أكثر أي أنها أصبحت تبحث في درجة المساهمة بين المتغيرين وأثر هاته الدرجة من الناحية الميدانية أكثر مما كانت عليه سابقا حيث كانت تهتم بها كمصطلحات وفقط.

7- النظريات المفسرة للدراسة

تعتبر النظرية إطار مفسر للبحث فهناك علاقة قائمة بينهما، فالنظرية هي التي توجه البحث، والبحث هو الذي ينتجها، لذا كان إلزاميا عند البدء في عملية البحث التطرق إلى الأطر النظرية التي عالجت هذا الموضوع من مختلف جوانبه، وفي هذه الدراسة تم الإعتماد على:

نظرية التعلم الإجتماعي: وتنسب هذه النظرية إلى "روتر" وتعد إمتدادا للتعلم بالنمذجة والتقليد إذ تشترك هذه النظريات في التركيز على أهمية التفاعل الإجتماعي بين الفرد ومجتمعه حيث أن المجتمع يعمل على تعزيز أو عقاب السلوكات الصادرة عن الفرد.

تعد البرامج التعليمية من أهم الوسائل التي تستخدمها الدولة لتمرير ما تريد أن يكون عليه تلاميذهم وزرع فيهم حب الوطن والإنتماء وكل مظهر من مظاهر المواطنة خاصة منها برامج التربية المدنية التي تساعد التلاميذ على المحافظة على البيئة وهي مظهر من مظاهر المواطنة، بحيث يتعلم الطفل من هذه المؤسسات التربوية أشكال السلوك المقبولة إجتماعيا والسلوكات المرفوضة وقد ركزت هذه النظرية على عنصرين أساسيين في عملية التعلم وهما السياق الإجتماعي ونتائج السلوك الذي يتم في ذلك السياق ويشير "روتر" و"كرومول" في هذه النظرية إلى نوعين من السلوك المتعلم هما:

السلوك التقاربي: ويقصد به السلوك الذي يصدر عن المتعلم والذي يقترب من أشكال السلوك المقبول إجتماعيا ويعد هذا السلوك ناجحا من منظور اجتماعي.

السلوك التباعدي (التجنبي): ويقصد به السلوك الذي يصدر عن المتعلم والذي يبتعد فيه عن معايير وأشكال السلوك المقبول إجتماعيا ويعد هذا السلوك فاشلا عن منظور اجتماعي.[1]

8- تحديد المفاهيم إجرائيا:

البرامج:

لغة: أصل الكلمة باللغة الإنجليزية (Program) وفعلها "برمج" أي لقن

"ولقنه الدرس ": فهّمه إياه بعد إلقائه وإعادته.

"يلقن الممثل من خلف ستار" يملي عليه ما يكون قد نسيه

اصطلاحا: هو مجموعة من الموضوعات أو التعليمات التي ترتبط إرتباطا وثيقا بمجال معين، وترتب وتنظم مسبقا، وفقا لهيكل معين تتبع فيه القواعد التعليمية بهدف التدريس سواء من خلال مدرس أو مدرب أو بالتعليم الذاتي.

وقد لا حظ" بيرنو" بهذا الخصوص بأن البرنامج: عبارة عن تعليمة تتطلب من المدرس إستثمار ثقافته وإنتقاء ما هو ضروري، خصوصا ضمن البرامج المشحونة بكثافة، مشيرا إلى أن البرنامج الحقيقي يتجسد في الكتب المدرسية ودفاتر التمارين المستعملة.[2]

تعريف التربية المدنية

إن **التربية المدنية** بمفهومها الحالي تتداخل مع مفاهيم تربوية كثيرة بشكل يجعلها بمثابة مفهوم عام تنطوي تحته المفاهيم الأخرى، أو على الأقل عدد كبير منها وهو ما يعني أن التربية المدنية أو تربية

[1]- أمل البكري، نادية عجور، **علم النفس المدرسي**، دار المعتز للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص 56.

[2] - مجد الدين القيروزبادي: **القاموس المحيط**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2007، ص38.

المواطنة أو التربية من أجل المواطنة كصيغة تربوية تمثل رؤية متكاملة لبناء الإنسان، وهو ما سوف نشير إليه.

يعرفها «**بتس Butts**» بأنها: «الدراسة الصريحة والمنظمة للمفاهيم والمبادئ السياسية التي تمثل الأساس للمجتمع السياسي الديمقراطي والنظام الدستوري»، ويضيف "**بتس**" أن هذه التربية تتضمن كذلك تنمية مهارات صنع القرار حول القضايا العامة والمشاركة في الشؤون العامة.[1]

ومن التعريفات القريبة من هذا التعريف ما يقدمه «**مركز التربية المدنية الأمريكي** »(center for civic education): من أن التربية المدنية في المجتمع الديمقراطي تعني الإعداد لحكم الذات الديمقراطي المستدام والقوي، وهو ما يعني دعم مشاركة المواطنين السياسية والمدنية على أساس تأمل واع وناقد.[2]

تعريف "**مارجريت سنتيمان برانسون**": الذي يتضمن انخراط المواطنين بفاعلية ومسؤولية في إدارة شؤونهم، فلا يقومون بمجرد القبول السلبي لآراء الآخرين والانصياع لهم.[3]

حسب **سالمون Salomone** فيركز على أحد جوانب التربية المدنية، فيرى أن أساس هذه التربية هو الجانب القيمي والخلقي إذ يعرفها بأنها" التربية التي تعزز في نفوس الصغار المعتقدات والقيم السياسية التي تمثل حجر الأساس للنظام الديمقراطي الليبرالي ومنها الإعتراف بالحقوق والحريات الأساسية ورفض العنصرية وغيرها من أشكال التمييز بإعتبارها إنتهاكات لكرامة الفرد، وواجب كل المواطنين نحو دعم المؤسسات التي تجسد الإحساس المشترك بالعدل وسيادة القانون".[4]

[1]_ عبد المنعم المشاط، **التربية والسياسة**، دار سعاد الصباح ومركز إبن خلدون للدراسات الإنمائية، القاهرة، 1992، ص: 54.

[2]_ السيد عليوة، **التعليم المدني والمشاركة السياسية للشباب: المواطنة والديمقراطية**، مركز القرار للإستشارات، القاهرة، 2001، ص: 160.

[3]_ السيد عليوة، مرجع سابق، ص: 161.

[4]_ سعيد التل وآخرون، **المرجع في مبادئ التربية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1993، ص: 63.

حسب **رسمي عبد المالك رستم** فالتربية المدنية هي: " عملية تهدف إلى توعية الفرد بحقوقه وواجباته الإنسانية، وتنمية قدراته على المشاركة الفعالة في بناء المجتمع ومؤسساته، وتحمل المسؤولية، وتقدير إنسانية الإنسان، وتكوين إتجاهات إيجابية نحو الذات ونحو الآخرين، وتمثل مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان، والانفتاح على الثقافات العالمية، والمشاركة الإيجابية في الحضارة الإنسانية".[1]

برامج التربية المدنية:

هي عدد من المشروعات والأنشطة التي يتم تخطيطها وإدارتها معا لتحقيق مجموعة من الأهداف والنتائج المدنية التي تلقن التلميذ لإعداده لأدواره المدنية مستقبلا[2]

التعريف الإجرائي:

برامج التربية المدنية:

هي مجموعة من المناهج والدروس الخاصة بالتربية المدنية التي يتم وضعها من طرف الوزارة الوصية بعد التخطيط لها ثم العمل بها لتحقيق الأهداف والنتائج.

مفهوم المواطنة:

لغة: يعود أصل كلمة المواطنة ومدلولها إلى عهد الحضارة اليونانية القديمة، والكلمة من "polis" وكانت تعني المدينة بإعتبارهما بناء حقوقيا ومشاركة في شؤون المدنية، كما تستعمل كلمة المواطنة كترجمة للكلمة الفرنسية "citoyenneté" وهي كلمة مشتقة من كلمة "cité"، وتقابلها باللغة الإنجليزية كلمة "citizenship" المشتقة من كلمة " city"، أي المدينة.

[1] _ رسمي عبد المالك رستم، **دور الإدارة المدرسية في تفعيل التربية المدنية في مرحلة التعليم قبل الجامعي في مصر**، المركز القومي للبحوث التربوية، القاهرة، 2001، ص92.

[2] _ مصطفى قاسم، **التعليم والمواطنة: واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية**، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، الطبعة الأولى، 2006، ص78.

فالمواطنة بمعناها اللغوي العربي، فهي مشـــتقة من وطن، وهو بحســـب كتاب لســـان العرب "لإبن منظور": الوطن هو المنزل الذي تقيم فيه، وهو موطن الإنســـان ومحله...، وأوطن أقام، وأوطنه إتخذه وطنا ويسمى به المشهد من مشاهد الحرب[1]،لقوله تعالى:{ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ}[2]

اصطلاحا: حسب:

"موسوعة كولير الأمريكية": بأنها أكثر أشكال العضوية في جماعة سياسية إكتمالا وهي لا تتميز عن مفهوم الجنسية.

حســـب الكاتب "عبد الكريم غلاب": يرى أن المواطن يأخذ جذوره من الوطن في أوســـع معانيه الذي يمنحه الإقامة، الحماية، التعليم، الاستشفاء، الحرية، حق الحكم، والتوجيه واستعمال الفكر واليد واللسان.[3]

حسب التعريف الإجتماعي:

هو ذلك الفرد الذي خرج من الدائرة البيولوجية ودخل الدائرة الإجتماعية بمحض إرادته وبوعيه الذاتي عليه الالتزام بمنظومة الحقوق والواجبات والوعي الســـياســـي بهويته كمواطن والدور المنبثق عن المواطنة في بوصفها العلاقة القانونية والشعور بين الفرد والدولة والانخراط في عمل طوعي في إطار المجتمع المدني[4] .

مفهوم المواطنة إجرائيا: هي صـــــفة الفرد الذي يعرف حقوقه ومســـــؤولياته تجاه المجتمع الذي يعيش فيه، ويشـــارك بفاعلية في اتخاذ القرارات وحل المشـــكلات التي تواجه المجتمع، وفي التعاون والعمل الجماعي مع الآخرين، وأن تكفل الدولة العدل والمســـــاواة بين جميع الأفراد دون تفرقة بينهم، بســـــبب اللون أو الجنس أو العقيدة.

[1]- ابن منظور، **لسان العرب**، المجلد الرابع، دار الفكر العربي، بيروت - لبنان ص 45.

[2] - سورة التوبة، الآية 25.

[3] – بان غانم أحمد الصائغ، **التأصيل التاريخي لمفهوم المواطنة**، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، العراق، 2013، ص 17.

[4] – العيدي صـــــونيه، **المجتمع المدني، المواطنة والديمقراطية (جدلية المفهوم والممارســـــة)**، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنســـــانية والاجتماعية،
جامعة بسكرة، 2008، ص 32.

الفصل الثاني: برامج التربية المدنية ومفهوم المواطنة

I برامج التربية المدنية

1_ النشأة والتطور التاريخي

2_ أبعاد التربية المدنية

أ _ الصالح العام

ب_ خدمة المجتمع

ج _ الهوية الثقافية

3_ مؤسسات التربية المدنية

أ _ الأسرة

ب _ المجتمع المربي

ج _ المؤسسة الإعلامية

4_ المدرسة ومتطلبات التربية المدنية

5_ توظيف التربية المدنية في المنهج

I برامج التربية المدنية

1_ النشأة والتطور التاريخي للتربية المدنية

كانت التربية المدنية _ وإن لم تكن تحت هذا المسمى _ الحاضر الغائب منذ الأشكال الأولى للتربية في الحضارات القديمة، فمنذ نشأة الجماعة السياسية وجه الفلاسفة والمفكرون عظيم إهتمامهم لدراسة كيفية إعداد الفرد نفسيا وعقليا من أجل الإسهام في حياة الجماعة وتمثل أهدافها، وهو ما يعني أن المرامي السياسية والمدنية من وراء التعليم كانت موجودة منذ القدم وإن إختلفت من حضارة لأخرى، ففي حين كانت الحضارة الفرعونية تشدد على قيم الطاعة والتقديس والإخلاص، وهو ما لم يزل يعمل به في التعليم الحديث ويشكل واحدا من أوضح ملامحه بينما كانت الحضارة الإغريقية، كما تمثلت في فلاسفتها الكبار من أمثال أفلاطون وأرسطو، تهتم بتربية طبقة الحكام وخلق الإنسان المخلص للمدنية والنافع لها، الذي يكرس حياته من أجل الصالح العام للمدنية.

أما الولايات المتحدة الأمريكية منذ نشأتها عمدت إلى استثمار مؤسساتها التعليمية في الإعداد للمواطنة ودعم قيم ومبادئ الديمقراطية الدستورية الوليدة آنذاك بين مواطنيها، ووظفتها بعد ذلك في أمركة موجات المهاجرين الذين وصلوا إلى الشواطئ الأمريكية في مطلع «**القرن العشرين**» من ثقافات معظمها سلطوية، ومازالت الولايات المتحدة حتى اليوم تعوّل الكثير على نظامها التعليمي في إعداد الأجيال الجديدة للمشاركة والفعالية على المستوى العام.[1]

وقد ظهرت المطالبة بالتربية المدنية من أجل المواطنة في كتابات فلاسفة من أمثال" أرسطو وهيوم ولوك وميل" حيث أكدوا على حاجة المواطنين إلى أن تكون لديهم ليس فقط معرفة من خلال الفعل السياسي

[1] – سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل، **المجتمع المدني والدولة في الفكر والممارسة الاجتماعية المعاصرة**، مركز دراسات الوحدة العربية، 1992، بيروت، ص: 292.

ولكن أيضـــا معرفة مفاهيمية عميقة من أجل المشـــاركة الواعية في الديمقراطية، أما اليوم فالتربية المدنية تحظى بإهتمام كبير من جميع المجتمعات على اختلاف توجهاتهم وانتماءاتهم الأيديولوجية.

مما سـبق يمكن القول بأن التربية المدنية تتيح مداخل متعددة للحديث عن دور النظام التعليمي بشـأن الاضـطلاع بمسـؤولياته نحو كيفية تشـكيله لنمط تفكير المتعلم، ونمط أداؤه المجتمعي، بما يتسـق ومفهوم المجتمع المدني.[1]

ولو كنا جادين في إتخاذ الديمقراطية نهجا للحياة والممارســـة الســـياســـية، ولو كنا حقا نبتغي تبني المواطنة التي تقوم على الحقوق والمسؤوليات، ونطمح بالفعل إلى دعم المجتمع المدني الفاعل النشيط والقادر على إعادة تخصـيص أدوار المواطنين والدولة في اتجاه حفز مشـاركة وفعالية المواطنين، فلا سـبيل إلى ذلك إلى من خلال تربية المواطنين عبر مؤسسات التربية المختلفة بما فيها المدرسة التي لها برامج ومناهج خاصة بالتربية المدنية التي تمثل الأساس للمجتمع السياسي الديمقراطي والنظام الدستوري.

2_ أبعاد التربية المدنية:

يقول "**إيمانويل كانط**" أن" ثمة إكتشـافين بشـريين أصـعب مما عداهما: فن الحكم وفن التربية"، والتربية المدنية ترتبط بكلا هذين الاختراعين، فهي تربية للمواطنين يفترض أن يعيشـــوا في مجتمع ديمقراطي يتمتع أفراده بحقوق معينة يتحملوا مسـؤوليات متفق عليها، بمعنى أنها تربية من أجل الإشـتراك في شـؤون الحكم، وتأتي صـعوبة التربية المدنية في أنها إعداد للإنسـان من جميع جوانبه وتنمية شـخصـيته بكل أبعادها ليكون مواطنا واعيا وفعالا ومســؤولا،[2] وتتضــح صــعوبة التربية المدنية في تعدد وتداخل أبعادها على النحو الذي سنبينه فيمايلي:

أ_ الصالح العام.

ب_ خدمة المجتمع.

ج_ الهوية الثقافية.

[1] – عبد المنعم المشاط، **التربية والسياسة**، مرجع سابق، ص: 48.

[2] -ناصيف نصار، **في التربية والسياسة_ متى يصير الفرد في الدولة العربية مواطنا؟** دار الطليعة للطباعة والنشر، 1998، ص: 74.

أ_ الصالح العام:

لقد كان الهدف من نشأة السلطة والدولة بمفهومها السياسي هو حماية وتحقيق الصالح العام interest public أو الخير المشترك Common good، فإن كان الأفراد ككل يسعون لتحقيق مصالحهم وإهتماماتهم الخاصة، فإن الدولة جاءت لتحقيق صالح المجتمع وخير أفراده ككل، وهو مالا يتأتى إلا من خلال إيمان الأفراد بالصالح العام والخير المشترك وإسهامهم فيه، إن فكرة الصالح العام شأنها شأن المواطنة والديمقراطية، تعود لفلاسفة اليونان، حيث أكد "أرسطو" أن الخير واحد بالنسبة للفرد والدولة، وأن خير المجتمع أكثر كمالا وأسمى وأجدر بالسعي من الخير الفردي وأن المجتمع السياسي يسعى للخير المشترك لكل أعضائه، ويتفق كل من" أرسطو وتوما الإكويني" على أن المجتمع لا يستمر ما لم يتصرف أفراده بشكل عقلاني يحقق الخير المشترك لهذا المجتمع، ويضيف "الإكويني" أن الخير المشترك أعظم من الخير الفردي، وأن من العقلانية أن يضحي الفرد بجزء من خيره المادي لصالح المجتمع، وأن من ينشدون خير المجتمع يحققون أيضا في الوقت نفسه خيرهم الخاص، وذلك لأن الخير الخاص لا يمكن أن يتحقق بدون الخير المشترك للمجتمع.[1]

أما فكرة الصالح العام مهمة لكل أشكال النظم السياسية ولها أهمية خاصة للحكم الجمهوري الديمقراطي، إذ أن من أهم شروط نجاح هذا النظام شيوع الفضائل المدنية التي من شأنها أن تؤدي بالأفراد إلى تفضيل وتغليب الصالح العام والخير المشترك على مصالحهم الخاصة الضيقة، وهذا ما يؤكده تاريخ الجمهورية الرومانية بازدهارها وانحطاطها.

إن دعم الخير المشترك والمسؤولية الإجتماعية يحتل مكانة بارزة في صيغة التربية المدنية أو التربية من أجل المواطنة، ففي تحديدها لأبعاد هذه التربية خصصت المجموعة الإستشارية للمواطنة (1998) ثلثي هذه الأبعاد لدعم الخير المشترك حيث حددت على أنها: «المسؤولية الإجتماعية والأخلاقية، وبذلك تقر

[1]– جان توشار وآخرون، **تاريخ الفكر السياسي**، ترجمة علي مقلد، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 1997، بيروت، ص: 68.

المجموعة أن جزءا كبيرا من هذه التربية يتعهد المعرفة والقيم والاتجاهات» ولذلك جاء في تقرير" **كريك**" «أن الأطفال يجب أن يتعلموا منذ البداية الثقة بالذات والسلوك المسؤول إجتماعيا وأخلاقيا داخل وخارج الفصل وتجاه من هم داخل أو خارج السلطة». [1]

ب- خدمة المجتمع:

إذا كانت فكرة الخير المشترك تؤكد على أهمية التوفيق بين الصالح العام للمجتمع ومصالح الأفراد، وضرورة أن يكرّس الأفراد جزءا من جهودهم لصالح وخير المجتمع، فإن ذلك يتطلب –إلى جانب أشياء أخرى– دعم النزوع الطوعي وتشجيع مبادرات خدمة المجتمع الفردية والجماعية، بل وربما تمثل خدمة المجتمع التجسيد العملي لفكرة الصالح العام.

وقد كتب "توكفيل" منذ أكثر من "قرن ونصف" أن" الأمريكيين في كل الأعمال والمواقع والاتجاهات الحياتية المختلفة يقبلون عادة على تكوين الجمعيات، ليس فقط التجارية والصناعية، ولكن أيضا ألاف الأنواع الأخرى المختلفة، الأخلاقية والجادة والتافهة، العامة والخاصة، الصغيرة والكبيرة"، ويرى أيضا "توكفيل ودارسو" اليوم على «أن ظاهرة تكوين الجمعيات من مظاهر الحرص على الخير العام، وأنها تولّد الإحساس بالمسؤولية الفردية عن الصالح العام».

ومن فوائد خدمة المجتمع تحقيق النفع له، بل تتعدى ذلك إلى التأثير في شخصية الفرد، حيث أن برامج تعلم الخدمة تدعم الإنجاز الأكاديمي والكفاءة والثقة بالنفس وتقدير الذات، وتخلق التعاطف مع الآخرين، وتبني مهارات حل المشكلات والعمل التعاوني، وتفيد بشكل خاص في فرص التوظيف المستقبلي.[2]

[1] – كليفورد أوروين، **المواطنة والسلوك الحضاري كمكونين للديمقراطية الليبرالية**، باتفيلد، إدوارد (محرر)، السلوك الحضاري والمواطنة في المجتمعات الليبرالية، ترجمة سمير عزت نصار، دار النسر للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 1994، ص: 116.

[2] – حسين كامل بهاء الدين، **الوطنية في عالم بلا هوية**، تحديات العولمة، دار المعارف، القاهرة، 2000، ص: 99.

أما من الناحية الإجتماعية فهي تســـاعد على خدمة المجتمع وجمعيات المجتمع المدني الأفراد على ملاحقة إهتماماتهم الخاصـة، والتي يمكن أن تخدم الصـالح العام، وتمثل في نفس الوقت قوة مضـادة في وجه إســاءة إســتخدام الســلطة من جانب الحكومة إضــافة إلى أن حيوية وفعالية المجتمع المدني بمنظماته تمثل مؤشرا صادقا لصحة الديمقراطية.

هذه الأهمية الكبيرة لخدمة المجتمع وتعلم الخدمة دعت" دافيد بلنكيت david blonket" لأن يقول في خطبته في 7يوليو 1997 "**بمعهد التربية بلندن**":

أننا نريد أن نشجع المدارس على أن تعد مداخلها وان تكون مبدعة، وأن تتحدد وتستخدم الفرص داخل المنهج وخارجه لدعم تعليم المواطنة، وتعليم المواطنة هو ذلك التعليم الذي يســـمح للطلاب بأن تكون لديهم الفرصـــة لممارســـة المســـؤولية الحقيقية والتأثير على المدارس والمجتمعات، فكل ما نرغب فيه هو تشـــجيع مواطني الغد النشيطين والمسؤولين ودعم الأنشطة التطوعية والديمقراطية.

وهناك دراســـات كثيرة تؤكد دور التربية المدنية في دعم مشـــاركة الطلاب في خدمة المجتمع، وتعزيز النزوع الطوعي لديهم منها "**دراســـة المركز القومي للإحصـــاء التعليمي nces** " التي تؤكد أن المدارس التي تدمج خدمة المجتمع في منهج التربية المدنية تدعم المسؤولية الإجتماعية وخدمة المجتمع.[1]

ج – الهوية الثقافية:

إن الدور التربوي في دعم الهوية الثقافية في مواجهة العولمة والإنفتاح الثقافي يتطلب الإيمان بعدد من المســـلمات تعد منطلقات للعمل من أجل الحفاظ على هويتنا الثقافية دون الانغلاق الثقافي، وهذه المســـلمات هي:

[1] – عبد السميع سيد أحمد، **دراسات في علم اجتماع التربية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993، ص: 83.

- إن الثقافة القوية هي تلك التي تسيطر على الثقافات الضعيفة، وإن ما يحدث من إستيعاب ثقافة قوية لأخرى ضعيفة يعد أمرا منطقيا، حيث تزداد سيطرة الأولى بما تملكه من معرفة وتكنولوجيا تؤثر في عقول الآخرين.

- إن نقطة البداية هي تدعيم وتحصين ثقافتنا، وذلك عن طريق الحفاظ على مقوماتها من لغة وتاريخ وفنون وعقيدة وعلم، وكذلك تهذيب هذه الثقافة بتنقيتها مما دخل عليها من أطر ثقافية لا تتفق معها.

- هناك حاجة إلى تحديد إيجابيات وسلبيات واقعنا التعليمي والتربوي وما يرتبط به من قيم ومفاهيم وسلوكيات، على أن يكون ذلك في إطار معاييرنا الخاصة، ولذلك لابد من المراجعة الدائمة لسياسات التعليم وتوجهاته وأهدافه ومضامينه وأساليبه.

- إن القيم الدينية والسياسية والثقافية والإجتماعية هي الإطار الذي يجب أن يتحرك فيه المواطن فكرا وسلوكا، وإذا ما أصبحت هذه القيم أساس العملية التربوية ساعد ذلك على إنجاز الأهداف المرغوب فيها في إطار فكر العولمة.

- إن المنهج العلمي هو السبيل إلى تطوير الحياة إذ أن تراكمات المعرفة ونتاج البحث العلمي هو السبب في تقدم الدول.

- إن الإندفاع نحو التغريب وإعتبارهه من مظاهر التقدم والعصرنة يعد البداية لتدهور الثقافة والهوية القومية، ومن هذا فإن تربية الأبناء لا بد أن تتم في إطار التمسك بالأصالة مع عدم التضحية بالمعاصرة.[1]

[1] – كمال نجيب، **المدرسة والوعي السياسي– دراسة للفكر السياسي لطلاب المدرسة الثانوية العامة**، كتاب التربية المعاصرة، النيل للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 1992، ص: 45.

3- مؤسسات التربية المدنية:

أ: الأسرة:

تعتبر فترة ما قبل المدرسة أهم الفترات في تشكيل ملامح شخصية الفرد المستقبلية وتحديد معالم سلوكه الإجتماعي والسياسي المستقبلي، بما يتضمنه ذلك من قيم وإتجاهات ومفاهيم وسلوكيات

وتعد التربية المدنية للطلاب في المدارس لا تحدث على صـــفحة بيضـــاء، حيث أن الأطفال عادة ما يأتون إلى المدرسـة وقد تعلموا من بيئتهم الإجتماعية لغة سياسـية معينة وشـكلا من أشـكال الخطاب وتشـربوا ثقافة سياسية محددة قد تتفق أو تختلف مع ما تدعمه المدرسة.[1]

إن أهم ما يميز دور الأســرة في التنشــئة الســياســية والإجتماعية للطفل أنها تتعهد الطفل في مراحل تكوينيه الأولى، وتضــع اللمســات الأولى والباقية على صــفحة عقله البيضــاء، والأسـرة إلى جانب ذلك تمثل الوحدة المرجعية للفرد.

وما يميزها أيضــا أن العلاقات داخلها تتســم بالحميمة والروابط الوجدانية القوية، مما يعطيها دورا أكبر وفرصــة أسـنح في إحداث تأثير كبير على الناشـئين في إتجاه تبني الخطاب السـياسـي والمدني السـائد في الأسرة، ونتيجة لذلك فإن الأسرة مؤهلة أكثر من المدرسة للتأثير على قيم وإتجاهات وميول الناشئة، بالإضافة إلى ميكانيزم المحاكاة أو التقليد أو القدوة الذي يلعب دورا كبيرا في الإسـتفادة من نماذج الأدوار التي يتعرض لها الطفل.

ومما ســبق يؤكد "**جون باتريك**" **John Patrick** أن الوالدين هما المعلمان الأوليان الأكثر تأثيرا في القيم والإتجاهات المدنية للأبناء وأن الدروس التي يتعلمها الطفل في المنزل تســاهم في المشــاركة الســياســية

[1] محمد عماد الدين إسماعيل، **الأطفال مرآة المجتمع**، عالم المعرفة، الكويت، 1986، ص: 269.

وخدمة المجتمع، وعليه يمكن للوالدين أن يدعما المسؤوليات المدنية والمواطنة وذلك عن طريق القيام بالأشياء التالية في المنزل:

_أن يضربوا المثال والقدوة بالمشاركة في النظام السياسي والجدل والتطوع في مشروعات خدمة المجتمع.

_ أن يظهروا الإهتمام بالشؤون المدنية والحكومية من خلال مناقشة ومتابعة الأحداث الجارية.

_ أن يشجعوا الأبناء على المشاركة في أنشطة خدمة المجتمع مثل تنظيف وتجميل المدينة...إلخ.

_ أن يوفروا للأطفال مصادر التعلم المدني في المنزل مثل الكتب والمجلات والجرائد.

_ أن يراقبوا ويتابعوا دروس المواطنة والتربية المدنية في الأسرة.[1]

ب-المجتمع المربي:

إننا عندما نخصص فقرة داخل مؤسسات ووسائط التربية المدنية بعنوان المجتمع المربي، فإننا لا نقصد بهذه الفقرة أن تكون مجرد تقديم لمؤسسات التربية المدنية، بل نقصد أن المجتمع العام الذي يعيش فيه الفرد، بما في ذلك طبيعة الحياة العامة، وشكل الشارع، وصورة المواطن ورجل الشرطة، ونوع العلاقات السائدة بين المواطنين، والروح التي تهيمن على المواطنين والمؤسسات، وعلاقات المواطنين بمؤسسات الحكم وممثليه، ومدى الثقة في مؤسسات ورموز الحكم، فهذه كلها تسهم ربما أكثر من مؤسسات التربية المقصودة في تحديد شكل مخرجات التربية المدنية.

إن التربية المدنية ترتبط بشكل وثيق بتربية الشخصية، ولا شك أن تشكيل الشخصية المدنية يحدث من خلال ما يتعرض له الأفراد في المجتمع من نماذج، وما يتخلل المجتمع من قيم ومعتقدات وسلوكيات، وما يسوده من علاقات وأبنية، وما يوجهه من ثقافة، فالمجتمع إذا كانت تسوده العلاقات والأبنية الأبوية التي تخنق التعدد والتنويع وترفض التعبير والتغيير وتحتكر الفكر والفعل وتنكر حق الرعاية في المشاركة، والتعبير

[1] – محمد عماد الدين إسماعيل، مرجع سابق، ص: 271.

والفعل والمبادرة سينتج –دون شك– أفرادا سلبيين وإنسحابيين وأنانيين لا يشغلهم سوى التكيف الهروبي مع هذا المجتمع الذي ينكر وجودهم، وفي مقابل ذلك نجد أن: المجتمع إذا كانت تسوده العلاقات والأبنية المدنية التي تقوم على العلاقات الأفقية مثل المساواة والتنوع والإستقلالية والتسامح، وصنع القرار فإنه سينتج – بالتأكيد– أفرادا مشاركين يتسمون بالإجابة والإقدام والمبادرة والتفكير الناقد والمسؤولية والوعي.

ومن ذلك نقول أن روح وثقافة المجتمع تلعب دورا كبيرا في تنشئة الصغار على الديمقراطية والمشاركة في ضوء الحقوق والمسؤوليات وفي إطار من العقلانية، ولذلك فمن الصعب على الفرد الذي نشأ وتربى في بيئة سلطوية، وتشبع بقيم ومبادئ وإتجاهات تخلو من أي مضمون ديمقراطي ودخل في علاقات لا تقوم على الحرية والمساواة والتعاقد، أن يمارس الديمقراطية والحرية، وأن يكون له دور فعال في مجتمعه مهما بذلت مؤسسات التربية المقصودة من جهود، ومن هنا نؤكد على ضرورة الإتساق والتناغم بين مؤسسات التربية المقصودة عبر المؤسسة الرسمية والمؤسسة الإعلامية والدينية، ومؤسسة التربية التلقائية قوية الإختراق ونافذة التأثير عبر المجتمع الكبير بمختلف علاقاته وأبنيته وممارساته وثقافاته، والتي يمكن للتربية المدنية المدرسية أن تنقص عليها ما تشاء فحتى أصغر الأطفال لا يكونون طاهرين سياسيا عندما يأتون إلى المدرسة.[1]

ويجب ألا ننسى أن الشارع يشترك في تربية ناشئتنا، ففيه تتجسد روح وثقافة هذا المجتمع بإيجابياتها وسلبياتها، وفيه رمز السلطة المتمثلة في الشرطي، وفيه ممثلون لكل مؤسسات المجتمع، والتأكيد على أهمية الحفاظ على حقوق الإنسان والتمسك بها.

والتربية الرسمية عبر المؤسسة التعليمية، كجزء من هذا الواقع ليست بمنأى عن كل ذلك، فالمناخ السائد فيها سلطوي يقمع رغبات المتعلمين ويخمد طاقتهم ويخنق فيهم روح المبادرة، والمعلم، صورة الأب والنظام، هو مصدر المعرفة والضبط والقيادة، والمتعلم ليس له من نشاط سوى التلقي والإنقياد، وفي ظل هذه

[1] كليفورد أوروين، **المواطنة والسلوك الحضاري كمكونين للديمقراطية الليبرالية**، مرجع سابق، ص: 85.

الروح تغيب عن المدرسة الأنشطة المجتمعية لوجود الأسوار العالية التي تفصلها عن المجتمع، ولذلك وفيما يلي، وقبل أن نتعرض لدور المؤسسة التعليمية سوف نتعرض للدور المنشود لمؤسسات التربية المدنية التلقائية مثل الأسرة، ومؤسسات التربية المقصودة أو الموجهة مثل: وسائل الإعلام، ومنظمات المجتمع المدني على اختلافها لنؤكد على ضرورة الاتساق والتناغم بين هذه المؤسسات.[1]

ج – المؤسسة الإعلامية:

من وسائط التربية المدنية التي تمارس تربية يفترض أنها مقصودة أو موجهة، وتعتبر وسائل الإعلام من أقوى وسائط التنشئة السياسية والمدنية، وذلك لكونها تؤثر على عالم الكبار والصغار على السواء، وتصاحب الفرد بداية من سنته الثالثة في الحياة تقريبا وحتى نهاية العمر، وذلك على العكس من مؤسسات التنشئة الاخرى التي يتعاظم دورها في مرحلة عمرية معينة دون غيرها، كالأسرة التي يتعاظم دورها في مرحلة الإعالة، والمدرسة التي تتسلم الطفل بداية من عامه السادس، والحزب الذي يجذب الفرد بداية من مرحلة الشباب.[2]

إن وسائل الإعلام تلعب دورا مهما وخطيرا في حياة الإنسان المعاصر، وقد إمتد دورها ليشمل التربية والتثقيف والتوجيه والتوعية إضافة إلى دورها الإخباري، وهي بذلك تساهم في صياغة الإنسان منذ نعومة أضافره، وعليه فوسائل الإعلام تلعب دورا كبيرا في زيادة الوعي السياسي للمواطنين بمن فيهم الصغار ويمكن بذلك أن تصلح ما تفسده المؤسسات المربية الأخرى لما تتمتع به من سعة الإنتشار ونفاذ التأثير، وتقديرا للدور الرائد للمؤسسة الإعلامية بين وسائط التربية المدنية حيث يؤكد "**برنارد كريك crich**" أن المسؤولية الأولى عن تزويد الصغار بالمعرفة السياسية والمفاهيم والمبادئ والقيم المدنية التي من الضخامة بحيث

[1] – حنان كفافي، **التنشئة السياسية لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بمحافظة القاهرة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، 1999، ص: 104.

[2] –المجالس القومية المتخصصة، **التربية والعولمة**، تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا، الدورة 27، سبتمبر 1999، ص: 83.

يصعب على المدرسة الإضطلاع بها تقع على عاتق وسائل الإعلام، في حين يكون دور المدرسة هو معالجة هذه المعرفة ومساعدة الاطفال على تكوين آراء واتجاهات خاصة بهم.[1]

إن الصحف والمجلات من أقدم وسائل الإعلام المشاركة في عملية التنشئة السياسية والإجتماعية، ويجب ألا ننسى ما كان يقال عن الصحافة بإعتبارها مدرسة الأمم، وما يقال عنها حاليا بإعتبارها السلطة الرابعة، وقد ضربت الصحافة الأمريكية المثل لذلك منذ أكثر من مائتي عام، حيث ساهمت – قبل ظهور الإذاعة والتلفزيون – بشكل مؤثر في دعم التجربة الديمقراطية الليبرالية الوليدة، إذ كرست هذه الصحف نفسها لنشر آراء وفلسفات – بل وأيضا موجزات لكتب الفلسفة الليبرالية والحرية – من امثال "**هوبز ولوك ومنتيسكيو**" وغيرهم، وهذا ما ساعد في نشر هذه الأفكار بين عامة الشعب فأصبحت مجالا للنقاش والجدل العام.

وهناك وسيلة إتصال وتعلم أخرى جديدة على قدر كبير من الأهمية وهي الأنترنت وتكنولوجيا توصيل المعلومات الحديثة التي تسهل ليس فقط إرتياد الإنسان لقيم ونماذج بديلة وأبعاد كثيرة للمواطنة، لكنها تسهم أيضا في عولمة بعض القضايا والشؤون المحلية والعالمية.

مما سبق يتأكد أن المؤسسة الإعلامية –إذا ما توافرت النية والرغبة السياسية الخالصة والحقيقية – يمكن إستخدامها وتوظيفها ليس فقط في التنشئة المدنية للصغار والبالغين وإنما تطوير الثقافة المدنية للمؤسسات المربية الأخرى، ويمكن عوضا عن ذلك إستثمار هذه المؤسسة واسعة الإنتشار وعميقة التأثير في تطوير وتنمية ثقافة المجتمع ككل في إتجاه مزيد المشاركة السياسية والمدنية.[2]

[1] – المجالس القومية المتخصصة، مرجع سبق ذكره، ص: 83.

[2] – عزيز حنا داوود، **المناهج الدراسية وتشكيل الوعي**، التعليم ومستقبل المجتمع المدني، مركز الجوزيت الثقافي، المركز المصري للدراسات وبحوث البحر المتوسط للتنمية، الإسكندرية، 2001، ص: 73.

4- المدرسة ومتطلبات التربية المدنية:

على الرغم من تعدد مؤسسات ووسائط التربية المدنية، على نحو ما بيّنا، يظل للمدرسة مسؤولية خاصة ومهمة في إعداد مواطنين وأكفاء ومسؤولين وفعّالين حيث يمكن للمدارس أن تتعامل مع الصغار كموارد مدنية أو أصول مجتمعية محاولة الإستفادة من الإهتمام الطبيعي لديهم بالحياة السياسية والمدنية وهو ما يستوجب أن لا نتغافل عن حقيقة أن المدرسة هي المؤسسة الرسمية الأولى التي درجت المجتمعات على وظيفها في بث وترويج فلسفتها بما تتضمنه من قيم وإتجاهات وسلوكيات ورؤى للعالم والمجتمع والإنسان.

إن دور التربية من خلال المؤسسة التعليمية في إحداث التغيير المطلوب في المجتمع يتوقف على الغاية من هذه المؤسسة، أو ما يعوله النظام السياسي من أهداف، وما يعلقه عليها من آمال، فالمدرسة يمكن أن تكون صانعة للتغيير والحراك الإجتماعي، وتطوير المجتمع، كما يرى البعض ويمكن أن تكون في مقابل ذلك مجرد وسيلة لإضفاء الشرعية على النظام الإجتماعي والسياسي، معنى ذلك أن المدرسة يمكن أن تكون أداة لصنع التغيير أو تكريس الجمود والتحجر والتخلف.

كما يرى" **سيزر sizer** " الوظيفة المدنية للمدارس في كل مقدمة الوظائف الاخرى، بما في ذلك الوظيفة الإقتصادية المتمثلة في الإعداد لسوق العمل والتنافسية في الإقتصاد العالمي.[1]

وقد خرجت "**مارجريت ميد سنتيمان برانسون Branson**" من دراستها المسحية (1998) بعدد من التوصيات تتعلق جميعها بدعم دور المدرسة في التربية المدنية منها:

-ضرورة الإهتمام الدائم والمنتظم بالتربية المدنية في التعليم قبل الجامعي بدءا من رياض الأطفال وحتى التعليم الثانوي، وأكدت هذه الدراسة كذلك انه على الرغم من أن مواد مثل التاريخ والإقتصاد والأدب لها

[1] – حامد عمار، **مواجهة العولمة في التعليم والثقافة**، دراسات في التربية والثقافة، العدد 08، مكتبة الدراسات العربية للكتاب، القاهرة، 2000، ص: 198.

دور في دعم فهم الطلاب للحكومة والسياسة والحياة المدنية، ولذلك يجب أن تكون التربية المدنية إهتماما رئيسيا للتعليم قبل الجامعي من بدايته لنهايته سواءاً كمواد منفصلة أو كجزء من مناهج أخرى،

-ضرورة أن تضع التربية المدنية التلاميذ في إحتكاك مباشر مع الحكومة بكل مستوياتها وكل قطاعات المجتمع المدني.

-ضرورة إعداد المعلمين وتدريبهم لهذه التربية على إعتباره أن المعلم هو صلب هذه التربية ليس فقط ما يقدمه من مفاهيم ومعارف، بل أيضا من خلال ما يظهره من سلوكيات وعادات وما يبديه من قيم وميول وإتجاهات وما يقيمه من علاقات.[1]

5- توظيف التربية المدنية في المنهج:

إن إهمال التربية المدنية ينشأ جزئيا من إفتراض أن التنمية السياسية والإجتماعية للأفراد تتحقق في كل لحظة وفي كل مجال من مجالات الحياة مما لا يستوجب تخصيص جزء من العملية التعليمية لها، وقد ينشأ هذا الإهمال في الغالب كما أكدنا من قبل، عن افتراض أن المعرفة والمهارات التي يحتاج لها المواطنون تظهر كناتج ثانوي لدراسة مواد أخرى أو كمخرج لعملية التمدرس ذاتها، ولكننا لا يمكن أن نقبل بهذا الافتراض، فكل المربين يعرفون، كما تثبت التقييمات الدولية، أن الطلاب يميلون إلى تعلم ما درسوه ولا يتعلمون ما لم يدرسوه، ولذلك فإن لم تتح للطلاب الفرص الكافية لدراسة التربية المدنية في سنوات التعليم المختلفة، فإنهم لن يتمكنوا من ممارستها بشكل صحيح، وإمكانية إختزال الإغتراب السائد في الحياة العامة لن تتحقق يجب أن يكون من الواضح أننا هنا لا نقدم مقررا دراسيا أو منهجا نطالب بإدخاله ضمن منهج المدرسة، بل ننظر لرؤية وتوجه جديدين لأدوار ووظائف المدرسة، ومن ثم فإننا عندما ننادي بإفراد مقررات وإمتحانات ودرجات للتربية المدنية، فإننا لا تعنينا المقررات والإختبارات والدرجات في ذاتها أو من أجل إرهاق الطلاب والإساءة لهم أو فحص المعلمين، أو إلقاء اللوم على المدارس، ولكن كأداة لتقييم مدى نجاح العمل،

[1] – حامد عمار، مرجع سابق، ص: 200.

وإضـفاء الأهمية على هذا المجال الذي يرتبط النجاح فيه بصـيانة وتحسـين الديمقراطية الدسـتورية والإرتقاء بالمجتمع المدني.[1]

وهناك عدد من أسـاسـيات السـياسـة التعليمية يجب وضـعها في الإعتبار قبل الأخذ بصـيغة التربية المدنية المدرسية وهي:

- أن التربية المدنية يجب ألا تترك للمصادفة بل يجب أن تكون هدفا رئيسيا للتعليم وضروريا لصالح وخير الديمقراطية الدستورية.

- أن التربية المدنية والحكومة إذا ما خصـصـت لها مقررات، فإنها سـتكون ذات صـلة بالمواد الأخرى مثل التاريخ والجغرافيا والأدب والإقتصاد والقراءة (تداخل العلوم).

- إن التدريس الفعال للتربية المدنية يسـتلزم الإهتمام بالمحتوى وكذلك المهارات والقيم والمبادئ الأسـاسـية الضرورية للمشاركة الكاملة في النظام الديمقراطي والالتزام العقلاني نحو هذا المجتمع.

وإذا كان "**جون ديوي**" يصـر على أن "التربية هي الحياة وليس مجرد الإعداد لها"، فإن ذلك ينطبق في أوضـح صـوره على التربية المدنية، فهذه التربية بتضـمنها التربية الشـخصـية والأخلاقية والقيمية، ودمجها للمكونات المعرفية، وإستهدافها لدعم المواطنة والمشاركة السياسية ولا يمكن إعتبارهما مجرد إستعداد أكاديمي للحياة إنتظارا للممارسة فيما بعد.

وعودة إلى دور المدرسـة في إحداث التغيير نؤكد أننا إذا كنا نقول بريادة المدرسـة في عملية التغيير وقيادة التربية للتقدم، فلابد من أن تكون ثقافة المدرسة على الأقل في حالتنا العربية، مغايرة لثقافة المجتمعات المترددية، رافضـين للهيمنة ومتحملين للمسـؤولية، مؤكدين على أهمية مناخ المدرسـة إلى هذا الحد إلا أنه من الممكن تغييره، وأن ذلك يعتمد على مدركات المشاركين في بيئة المدرسة، وأن المعلمين والمديرين هم الأساس في تشكيل وتغيير مناخ المدرسة[2].

---

[1] – عربي عبد العزيز الطوخي، **معالجة الصف المصرية لبعض القضايا السياسية وعلاقتها بالتنشئة السياسية للمراهقين**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، 1994، ص: 111.

[2] – كريم أبو حلاوة، **إعادة الإعتبار لمفهوم المجتمع المدني**، عالم الفكر، المجلد 37، العدد 03، الكويت، مارس 1999، ص: 96.

II مفهوم المواطنة

1 . نشأة مفهوم المواطنة

2 . خصائص مفهوم المواطنة

3 . أهداف مفهوم المواطنة

4 . أهمية مفهوم المواطنة

5 . شروط وأبعاد مفهوم المواطنة

6. أنماط وعناصر مفهوم المواطنة

1- نشأة مفهوم المواطنة

يعد الحفر في الأصـــول اللغوية والإصـــطلاحية للمواطنة في الفكر العربي والغربي أمرا لا يقتضـــيه إختلاف النظم المرجعية التي إســتمدت منها المفاهيم فحســب، بل يضــاف إليه اختلاف حقول المعرفة التي كانت محتضنا مباشرا لكل مصطلح وموجها لدلالته في الثقافتين العربية والغربية ومن ثم تتضح أهمية تأصيل المفهوم وبحثه في إطار المحاضـــن الفكرية ومنطلقاتها المرجعية والتي توجب على الباحث القراءة التاريخية لهذا المصطلح لذا أقترن مفهوم المواطنة بحركة نضال التاريخ الإنساني من أجل العدل والمساواة والإنصاف، وكان ذلك قبل أن يســتقر مصــطلح المواطنة وما يقاربه من مصــطلحات في الأدبيات الســياســية والفكرية والتربوية، وتصــاعد النضــال وأخذ أشــكل الحركات الإجتماعية منذ قيام الحكومة الزراعية في وادي الرافدين مرورا بآشور وبابل وحضارات الصين وفارس وحضارات الفينيقيين والكنديين وما أسهمت تلك الحضارات من أيديولوجيات سياسية في وضع أسس للحرية والمساواة فاتحة بذلك آفاقاً رحبة لسعي الإنسان لتأكيد فطرته وحقه في اتخاذ القرارات، الأمر الذي فتح المجال للفكر الســياســي والإغريقي ومن بعده الروماني ليضــع كل منها أسس مفهومه للمواطنة، حيث أكد كل من الفكر السياسي والاغريقي والروماني في بعض مراحله على ضرورة المنافسة من أجل تقلد المناصب العليا وأهمية إرساء أسس مناقشة السياسة العامة بإعتبار ذلك شيء مطلوب في حد ذاته، ودولة الإغريق تعتبر هي أول من توصلت إلى معنى مفهوم المواطنة ووضعها نموذجا للممارسة الديمقراطية.[1]

وقد لاحظ اليونانيون بعقلهم الفلسفي الثاقب أن الكون بما فيه من حيوان ونبات وجماد يسير وفق نظام محدد وقواعد لا تتبدل، فاعتقدوا أن هناك قوة عالية تسـير هذا الكون أطلقوا عليها إســم (الطبيعة)، ونســبها آخرون (الآلهة)، ثم إعتبروها كل منهم أحكام (نظام الطبيعة)، وقد نســب إلى "**أفلاطون**" في كتابه " **القوانين**

[1] – علي خليفة الكواري، **المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية**، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2004، ص: 15.

" العدل المطلق أو القانون الصالح، أما "أرسطو" فقد سماه العدل الطبيعي الذي أعدته الطبيعة على جميع الناس[1]

أما المواطنة حسب البلدان العربية والغربية:

البلدان العربية: كمصر القديمة: ترى إرتباط الفرد بأرضه لاعتقاده أنها أرض مقدسة أرض الآلهة، الحكايات المتوازنة والمنقولة تجبرنا أن الإنسان المصري عندما كان يهاجر من مصر، لكي تبقى أمنياته العودة إلى ضفاف النيل، إن تعذر ذلك فيتمنى الدفن فيها لإيمانه أن الأرض مقدسة وكانت في يوم ما أرض إقامة الآلهة [2]

البلدان الغربية: فكانت الولايات المتحدة الأمريكية يعود الاقتراع العالمي فيها لنهاية القرن 18، لكنها واجهت صعوبات وعراقيل تتعلق بالمهاجرين من إيرلندا والسود من إفريقيا، إعتمدت عدة معايير كمدة الإقامة، وإختيار المستوى التعليمي وكذا مدى معرفة الدستور، أما الحقوق المدنية فقد أنزل سن التصويت إلى 18سنة، لكن الأجانب لا يحق لهم التصويت.

أما الكتب السماوية المتعاقبة: فقد حملت مكارم الأخلاق ووضعت الحدود العادلة والمنصفة فالناس سواسية ولهم الحقوق مثلما عليهم الواجبات والإسلام ساهم بشكل كبير في القضاء التدريجي على الرق والعبودية، وبالمقابل أقر بمبدأ التشاور وأعطى حقوق المرأة لم تكن معروفة مثل (حق التعلم، الإنفاق... إلخ) إن تطور المواطنة عبر التاريخ يوضح إختلافه من حضارة لأخرى حيث إرتبط بالعديد من المفاهيم كتقليد المناصب، الانتخابات...الخ فأصبح من أهم المفاهيم في الفكر السياسي وما أضفى عليه من تعقيد لتأثره بمختلف التغيرات السياسية والإجتماعية[3]

[1] – حسين فريجة، **المواطنة تطورها ومقوماتها**، مجلة المنتدى، العدد 07، أفريل 2010، ص: 23.

[2] – الكريم بن أعراب، **المواطنة بين الحلم والواقع**، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد 26، سبتمبر2008، ص: 62.

[3] – قايد دياب، **المواطنة والعولمة تساؤل الزمن الصعب**، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، 2007، ص: 43.

2- خصائص مفهوم المواطنة:

أ ـــ الخصائص المعرفية: وتشمل الوعي بحقوق الإنسان ومسؤولياته وفهم دور القانون وأهميته وعملياته، والوقوف على مشكلات المجتمع والمعرفة الجغرافية والتاريخية للوطن الذي نشأ فيه الفرد، والمعرفة بمؤسسات المجتمع ومشكلاته وقضاياه

ب ـــ الخصائص المهارية: وتشمل إمتلاك أساليب المشاركة الفعالة في الحياة السياسية والإجتماعية وإتباع قواعد السلوك الصحيح المسير للقانون الذي يراعي حقوق الأخرين.

ج ـــ الخصائص الوجدانية: وتشمل تقدير القيم السياسية مثل الحرية، الديمقراطية، العدالة، الإنتماء للوطن والولاء له، تقدير دور الشعوب والحكومات في تحقيق العدل والرفاهية والإستقلال.

د . المواطنة حاجة إنسانية ملحة: الإنسان بطبعه كائن إجتماعي لا يستطيع العيش بمعزل عن الآخرين، بل يحتاج إلى من يؤنسه ويبث إليه همومه ويشاركه لأفراحه وفي ذلك يقول "**أرسطو**" " أن الإنسان يحتاج إلى غيره من البشر لكي يبلغ بالتعاون معهم غايته العملية في الحياة وهكذا فرضت الطبيعة على الإنسان أن يكون مدينا بطبعه".

هـ ـ المواطنة عالمية إنسانية لكل البشر: على الرغم من أن واقع المجتمعات العربية والإسلامية اليوم لاتزال على وفق ما صوره ابن خلدون من إرتباط نشوء المجتمعات القبلية بالعصبيات القبلية، لما فيها النعرة والقبلية، إلا أن حقيقة المواطنة تتسامى من هذه العصبية التي نشأت أصلا في المشرق حيث القبلية والبداوة، كما يرى ابن خلدون حيث يقول عن سبب هذه العصبية في بلاد العرب لأنهم أكثر بداوة من سائر الأمم وأغنى من حاجات التلال وحبوبها، لإعتيادهم الخشونة في العيش فاستغنوا عن غيرهم فصعب إنقياد بعضهم لبعض لإيلافهم ذلك وللتوحش[1]

[1] نبيل الصالح: **ماهية المواطنة؟** سلسلة مبادئ الديمقراطية، دار القلم، دمشق، 1994، ص: 16.

3- أهداف مفهوم المواطنة: وتتمثل في:

-غرس حب الوطن في نفوس الناشئة والشباب ليزدادوا إعتزازا به مع العمل من أجل تقدمه وإعلاء شأنه.

-تنمية روح الولاء عند المتعلمين وتعريفهم بكفاح الرواد من الأئمة والملوك والرؤســـاء وما بذلوه من جهود لتوحيد البلاد.

-تعريف الناشئة والشباب أن بلادهم هي مهد العروبة والإسلام وأرض البطولات والجهاد.

-تنشـئة المتعلمين على العادات الصـحيحة وقواعد الأمان والسـلامة العامة وحب الرياضــة والألعاب البدنية المناسبة.

- إعداد مواطنين صالحين ومتمسكين بعقيدتهم الإسلامية الصحيحة [1]

4- أهمية مفهوم المواطنة:

لمفهوم المواطنة أهمية بالغة خاصـــة في المجتمعات العربية وما شـــهدته من تحديات جمة من حيث التركيبة السكانية، العقائدية، اللغوية...الخ، وكذا بفعل الثورات العربية التي تعرف باسم " الربيع العربي" والتي تعتبر فيه المواطنة عاملا حاسما في تحديد مسارها المستقبلي أي بجعلها تحولا إيجابيا وربيعا فعليا أو إنتكاسة نحو عواصف شتاء مظلم ومستبد

فالمواطنة هي الهوية التي يعرف بها الفرد حينما يخرج من حدود بلده، وعليه فأهميتها تكمن في:

-تساهم في الحفاظ على إستقرار المجتمع.

-تنمي القيم الديمقراطية والمعارف المدنية.

-تدعم وجود الدولة الحديثة والدستور الوطني.

[1] - إيمان عز الدين وآخرون، **القيم المرتبطة بمفهوم المواطنة في مناهج المواد الإجتماعية للصـف التاسـع أسـاسـي ومدى إكتسـاب الطلبة لها**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية غزة، 2013، ص: 88.

-المواطنة تحدد حقوق الفرد وواجباته داخل حدود دولته مثل دفع الضـــريبة وتطبيق القوانين وآداء الخدمة العسكرية.

-تضـع حد للصـراعات الطائفية والمذهبية والعرقية التي تغذيها القوى الرأسـمالية الكبرى ضـمن مفهوم الشـرق الأوسط الجديد أو الكبير القائم على التقسيم للمقسم وتجزئ للمجزأ.

-تتصـــدى للحالة الراهنة التي تحاول تمرير الديمقراطية الشـــكلانية وتعززها بمنظومة من الحقوق والواجبات المعززة بالدستور والتشريعات المطبقة على أرض الواقع أي تجاوز الديمقراطية المظهرية. [1]

5- شروط وأبعاد مفهوم المواطنة:

- أن يشـعر الفرد بالروابط المشـتركة بينه وبين بقية أفراد الجماعة كالدم والجوار والموطن وطريقة الحياة بما فيها من عادات وتقاليد ونظم وقيم وعقائد ومهن وقوانين وغيرها.

- أن يشـعر الفرد باسـتمرار هذه الجماعة على مر العصـور، وأنه مع جيله نتيجة للماضـي وأنه وجيله بذرة المستقبل.

- أن يرتبط الفرد بالوطن وبالإنتماء للجماعة، أي بارتباط مسـتقبله بمسـتقبلها وإنعكاس كل ما يصـيبها على نفسه، وكل ما يصيبه عليها

- إندماج هذا الشعور في فكر واحد وإتجاه واحد وحركة واحدة.

- تتحدد هذه الشـــروط من خلال تمتع المواطنين بالحقوق الســـياســـية والقانونية والإقتصـــادية والإجتماعية والثقافية على أساس توزيع الفرص والمساواة بين كافة المواطنين[2]

وبالتالي تتحدد الأبعاد كالآتي تبعا للزاوية التي يتم تناوله منها، ومن هذه الأبعاد ما يلي:

[1] - منير مباركية، **مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية المعاصـرة وحالة المواطنة في الجزائر**، مركز دراسـات الوحدة العربية، بيروت، 2013، ص: 100.

[2] - درويش محمد أحمد، **العولمة والمواطنة والانتماء الوطني**، مكتبة علم الكتب، القاهرة، مصر 2009، ص: 289.

1 ـ البعد المعرفي والثقافي: يحتاج المواطن إلى العلم والمعرفة كوسيلة يستخدمها لبناء مهاراته وكفاءاته التي يحتاجها، كما أن التربية الوطنية تنطلق من ثقافة الناس مع الأخذ بعين الإعتباره الخصـــوصـــيات النفســـية، الإجتماعية والثقافية للمجتمع.

2 ـــــ البعد المهاراتي: ويقصد بالمهارات التفكير الناقد، والتحليل وحل المشكلات وغيرها، فالفرد الذي يتمتع بالمهارات الســـالفة الذكر فإنه يتمكن من تمييز الأمور ويكون تفكيره أكثر عقلانية ومنطقية، وبالتالي تنعكس على سلوكياته في الحياة الإجتماعية اليومية.

3 ـــــ البعد الإجتماعي: ويقصد به القدرة على التفاعل الإجتماعي السليم وبكفاءة مع إعطاء أهمية للنسق الإجتماعي الذي يعيش فيه ويدعم إستقراره وتقدمه في شتى المجالات.

4 . البعد المكاني: ويقصد به البيئة المحلية التي يعيش فيها الفرد ويتفاعل ضمنها مع الأفراد المحطين به.[1]

6- أنماط وعناصر المواطنة:

أولاً: أنماط المواطنة:

أ . المواطنة المدنية

تمثل المواطنة المدنية في الإعتراف المتبادل وتسـامح الأفراد فيما بينهم الذي يسـمح بإنسـجام كبير في المجتمع، كما يتعلق الأمر بمراعاة أخلاق المصـــلحة العامة، التي تتطلب مشـــاركة جميع طبقات المجتمع، يمكن تصـور هذه المشـاركة من منظور مسـتويات متعددة، محلية وطنية وحتى العالمية منها، تضـمن العدالة والمساهمة في الحقوق والواجبات والكرامة.

[1] – فوزي ميهوب سعد الدين بوطبال، **إتجاهات الشباب الجامعي نحو المواطنة**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 14، 2014، ص: 74.

ب. المواطنة السياسية:

تتمثل في المشاركة السياسية وحق المساهمة في الإدارة العامة، في إطار قانون يسمح للفرد التمتع بحقوق يقوم في مقابلها بآداء مجموعة من الواجبات، وهذه الامتيازات التي من بينها حق التصـــويت، حرية الرأي والإعتقاد. [1]

ج . المواطنة الإجتماعية:

بعد الإعتراف منذ سنة (1945) بالحقوق الإقتصادية والإجتماعية في **دائرة وعالم العمل**، من ضمنها الحق في العمل، حق المطالبة بحماية الضـمان الإجتماعي، ولهذا تمثل القضـايا الإجتماعية بعدا أسـاسـيا للمواطنة وأدى هذا التصـور المتموضـع ضـمن منظور تطوري إلى تكملة كل مرحلة بالنسـبة إلى المرحلة السابقة عليها، وكذا المساواة تقوي المدنية وتحميها من التجاوزات المحتملة وتعطيها دلالتها الكاملة.

د . المواطنة الإقتصادية:

لا تنحصر المواطنة في الدائرة السياسية فقط وإنما تحتضن كافة مظاهر الحياة في المجتمع، خصوصا علاقات العمل التي أخذت أهمية متزايدة مع تطور التجارة، ومن الضـروري في هذا السـياق تفادي التأثيرات السلبية للسياسة الإقتصادية على ممارسة المواطنة، فقد تسبب سياسة خفض الاستهلاك العام التي تمارس ضـغوطا على نفقات الحماية الإجتماعية والمصـاريف المخصـصـة للخدمات العامة، في إضـعاف التضـامن الإجتماعي وتفويض الوظائف الإجتماعية الكبرى وتزايد نسب اللامساواة كما هو ملاحظ في المجتمعات ذات التوجه الرأســـمالي الليبرالي، ويعتبر الحق في العمل من أبرز حقوق المواطنة الإقتصـــادية وهدف ذو قيمة دستورية. [2]

[1] – تيتي حنان، **دور وسائل الإعلام في تفعيل قيم المواطنة لدى الرأي العام**، مذكرة ماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة بسكرة، 2014، ص: 31.

[2] – النوي بالطاهر، **دور المدرسة في تربية المواطنة**، مجلة علوم الانسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 03، سبتمبر 2012، ص: 102.

ثانياً: عناصرها

تشتمل المواطنة على العناصر التالية:

أ- الإنتماء:

يمثل الإنتماء شـــعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للإرتقاء بوطنه والدفاع عنه من مقتضـياته أن يفتخر الفرد بوطنه فالإنتماء هو إحسـاس إيجابي تجاه الوطن ويرتبط بالإنتسـاب إلى الجماعة والوطن ومؤسسات المجتمع المدني.

ويحقق الانتماء الســـعادة للفرد فهو ضـــروري لحياته وللمجتمع، فالإنتماء تحكمه الشـــروط العقلانية والتفكير المسـتنير وبذلك فهو لا يتعارض مع مصـالح الفرد والمجتمع، ذلك أن الفرد والمجتمع ملزمين بالعمل وفقا للعقد الإجتماعي والعقائدي الذي اتفقت عليه الجماعة

ب- الولاء:

ـــــ يعتبر الولاء أشمل وأوسع من الإنتماء إذ يتضمن الولاء في مفهومه الواسع للإنتماء، فالإنتماء لا يتضـمن بالضـرورة الولاء وقد يمتزج مع الانتماء حتى يصـعب الفصـل بينهما، فالولاء هو صـدق الانتماء ولا يولد مع الإنسان وإنما يكتسبه بالتنشئة الإجتماعية والتربوية من مجتمعه.

كما يقصد به مجموعة المشاعر التي يحملها الفرد تجاه الكيان الذي ينتمي إليه فعندما يشعر الفرد بأنه جزء من نظام إجتماعي ما، فإنه يدين بالولاء لهذا النظام حتى يصـــبح هذا الولاء مشـــاعر وجدانية عميقة قوية.[1]

ج- الديمقراطية:

[1] – خالد قرواني، **الاتجاهات المعاصرة للتربية على المواطنة**، جامعة القدس المفتوحة، ص: 63.

تعتبر المواطنة مفتاح لفهم الديمقراطية فقد أكد "باتريك" على المدخل الديمقراطي للمواطنة من خلال إحترام المواطنين حقوق الآخرين، والدفاع عن حقوقهم الآخرين وأن يمارس المواطنين حقوقهم بحرية، ويرى "باتريك" أن ممارسة هذه الحقوق تتمثل في ثلاثة أنواع:

مهارات تفاعلية وتشـــمل مهارات الاتصـــال والتعاون التي يحتاجها الفرد لممارســـة العمل المدني والسـياسـي، ومهارة المراقبة (بما فيها المهارات التي يحتاجها الفرد لمتابعة أعمال القادة السـياسـيين)، وأخيرا مهارات التأثير والتي تتضمن فن المهارات التي يحتاجها الفرد للتأثير في نتائج الحياة السياسية والمدنية.[1]

[1] – لية علي، **المجتمع المدني قضايا المواطنة وحقوق الإنسان**، مكتبة الأنجل المصرية، القاهرة، مصر، 2007، ص: 99.

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة

1- مجالات الدراسة

2- المنهج المستخدم

3- أدوات جمع البيانات

4- الأساليب الإحصائية المستخدمة

1- مجالات الدراسة

أ- المجال المكاني:

نظرا لطبيعة الموضـــوع المتمثل في درجة مســـاهمة برامج التربية المدنية في بناء مفهوم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الإبتدائي لذلك قد تم إجراء الدراســـــة الميدانية في إبتدائية المجاهدة طبيب زينة بنت برحايل –تبسة– والعينة كانت تلاميذ السنة الخامسة، تقع بقرب طريق قسنطينة يحدها شمالا منشآت عمرانية، جنوبا كلية العلوم الإنســانية والعلوم الإجتماعية، شــرقا مســتشــفى المجاهد حفيان محمد الصــالح، غربا الفرع البلدي 600 سكن 02.

ب- المجال الزماني:

بعد الحصول على تصريح من إدارة قسم العلوم الإجتماعية بإجراء الدراسة الميدانية بابتدائية المجاهدة طبيب زينة بنت برحايل –تبسة، تم الإتصال بالمدرسة يوم 08-03-2018 ومقابلة مدير المؤسسة للسماح بإجراء الدراســـــة الميدانية وتمت الموافقة على ذلك في نفس اليوم، وفي يوم 12-03-2018 كانت الزيارة الرسمية للمؤسسة من أجل الحصول على البيانات والمعلومات المتعلقة بمجال الدراسة " المجال الجغرافي، المجال البشري" وقد تم توجيهي إلى مدير المدرسة للحصول على المعلومات التالية:

- الهيكل التنظيمي للمدرسة.

- معلومات عامة حول المدرسة.

- المجال البشري للمدرسة.

وفي يوم 15-03-2018 تم تصـــميم الإســـتمارة " أداة جمع البيانات"، أما في يوم "17" و"18" من نفس الشـــهر تم تحكيمها لدى أســـاتذة علم الإجتماع، وفي يوم 03-04-2018 تم توزيعها على المبحوثين (التلاميذ) وكان عددهم 52 تلميذا، وفي يوم 05-04-2018 تم إســترجاع 45 إســتمارة فقط، وذلك بســبب

صـــغر الســـن وعدم درايتهم بأهمية الدراســـة بإعتبارهم في مقتبل العمر وفي مســـتوى دراســـي إبتدائي، وبعد الإجابة على جميع الأسئلة ومن طرف جميع العينة المسترجعة تم جمعها بمساعدة الأستاذتين.

ج-المجال البشري:

لكل بحث ميداني طريقة أو مجموعة من الطرق لجمع البيانات الميدانية من المجتمع المدروس، حتى يكتمل البحث في صـــورته النظرية والتطبيقية لذلك وجب علينا إختيار عينة من المجتمع المدروس وهي تلك الوحدة التي تلعب دورا كبيرا بالنسـبة لهذه الدراسـة، وتتمثل في تلاميذ مرحلة التعليم الإبتدائي وبالضـبط قسم السنة خامسة، فوجين "1-2".

2-عينة الدراسة:

إن إختيار العينة من أهم عمليات البحث حيث يتم إختيار عينة ملائمة بهدف تحديد خصـــائص ومواصفات معينة والخروج بإستنتاجات عن المجتمع المدروس.

"يتم الإختيار في هذه العينة من الوسط من نوعيات معينة في الإختيار، فيختار الباحث من هذه العينة لكونه يعرف أنها تمثل المجتمع تمثيلا سـليما بناءا على المعلومات الإحصـائية، وتشـترك العينة العمدية مع العينة الطبقية والحصصية في أن كلا منهم يتشابه في تمثيله بحسب المجتمع، في أن كلاً منهم يختلف بكونه ينطوي على تحيزه ومن الملاحظ أنه يجب عند إختيار عينة ضـــابطة إلى جانب العينة التجريبية أن يتم إختيارها على أســـس واحدة فتكون من النوع نفســـه وأن يتم التمثيل بنســـبة واحدة فيهما حتى تضـــمن ثبات متغيرين من المتغيرات".[1]

وقد إخترت العينة التي إســـتخدمت بها دراســـتي وهي العينة العمدية حيث يكمن مجتمع الدراســـة في تلاميذ مرحلة التعليم الإبتدائي بالضبط السنة الخامسة المتكون من (52 تلميذ).

[1]- مروان عبد المجيد إبراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، مؤسسة الوراق، ط1، الأردن، 2000، ص: 163.

2- المنهج المستخدم:

1- تعريف المنهج:

هو نسق من الإجراءات الواضحة، والمتناسقة التي إستخدمها الباحث من أجل الوصول إلى نتائج علمية وواقعية قدر الإمكان.

وتختلف المناهج بإختلاف المواضيع ولكل منهج وظيفته وخصائصه التي يستخدمها كل باحث والمنهج أي كان نوعه هو الطريقة التي يتبعها في دراسته للمشكلة لإستكشاف الحقيقة إنطلاقا من موضوعنا الذي يدور حول برامج التربية المدنية ومفهوم المواطنة "دراسة ميدانية إبتدائية المجاهدة طبيب زينة بنت برحايل- تبسة-"، ونظرا لكون الدراسة تهدف إلى التعرف على واقع طبيعة المجتمع المدروس فقد إعتمدنا:

2- المنهج الوصفي:

وهو الذي يقوم على دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وأبعادها وتوصيف العلاقات القائمة بينها بهدف الوصول إلى تفسير علمي متكامل لها، فالمنهج الوصفي لا يقتصر على التعرف على معالم ظاهرة وتحديد أسبابها ووجودها، وإنما يشتمل كذلك على تحليل البيانات وتفسيرها للوصول إلى وصف حقيقي للظاهرة ونتائجها.[1]

حيث إعتمدناه كمنهج مناسب لطبيعة موضوعنا محاولة إبراز علاقة المساهمة بين برامج التربية المدنية ومفهوم المواطنة، وقد تم تطبيق هذا المنهج إستنادا للمشكلة البحثية وأهداف الدراسة من خلال الحصول على بيانات تحدد سمات المجتمع المدروس فضلا عن دراسة العلاقة القائمة بين متغيرات الدراسة التي جسدناها في جملة من الأسئلة المرتبطة بموضوع الدراسة وطبقناها على مجتمع البحث.

[1]- فضيل دليو، علي غنيم، **أسس المنهجية في العلوم الإجتماعية**، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 1999، ص: 101.

3- أدوات جمع البيانات:

تعتمد الأداة في جمع البيانات أو تصـنيفها وجدولتها في كثير من البحوث الإجتماعية، كما يوجد أكثر من تقنية في البحث الواحد، حيث تعرف الأداة أنها "الوسـيلة التي بواسـطتها تجمع المعلومات حول الظاهرة المدروسة".

وذلك راجع لمدى تعقد وتشابك السلوك الإنساني وصعوبة فهم متغيراته وفي هذه الدراسة تم الإعتماد على الأدوات التالية للحصول على معلومات وهي أكثر ملائمة لطبيعة الموضوع ومن أهم هذه الأدوات التي تم التطرق إليها في هذه الدراسة مايلي:

أ- الملاحظة:

هي أهم وسـيلة من وسـائل جمع البيانات والبحث وذلك لما لها من أهمية علمية خاصـة في البحوث الميـدانيـة التي تتميز عن غيرهـا من الأدوات ولأنها تفيد في جمع البيانات التي تتعلق بسلوك الأفراد، وتصرفاتهم وحركاتهم في المواقف الإجتماعية بشتى أنواعها.

الملاحظة بالنسـبة للباحث لا تتطلب منه عناءا كبيرا وذلك أنها تعتمد أسـاسـا على مدى مهاراته كما يستخدمها في كل الدراسات.[1]

فهي من أهم الأدوات المسـتخدمة في البحث العلمي لأنها تسـمح بتكوين تصـور مبدئي عن الواقع والمواقف والظروف المرتبطة بموضـوع الدراسـة حيث تمكننا من فهم الأمور الغامضـة وتسـاعدنا في معرفة مختلف الجوانب المتعلقة بالموضـوع من حيث: مسـاهمة برامج التربية المدنية في بناء مفهوم المواطنة لدى

[1]- علي معمر عبد المؤمن، **البحث في العلوم الاجتماعية**، الأساسيات والتقنيات والأساليب، منشورات جامعة 07 أكتوبر، ليبيا، 2008، ص: 227.

تلاميذ مرحلة التعليم الإبتدائي وذلك بأخذ عينة السنة الخامسة فوجين (01-02) مع العلم أنها لم تتعدى يومين.

ب- الإستمارة:

" تعرف على أنها نموذج يضم مجموعة من الأسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على المعلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف ويتم تنفيذ الإستمارة عن طريق المقابلة الشخصية، حيث تمثل الإستمارة الجانب التطبيقي كونها تتيح فرصة أكبر للإجابة عن أسئلة الإشكالية وتوفر للباحث الوقت والجهد وتمكنه من ضبط المعلومات لذلك تم إعتماد الإستمارة كإحدى تقنيات البحث".[1]

وقد تكونت الإستمارة المعتمدة في هذه الدراسة الميدانية من "03" محاور جاءت على النحو التالي:

المحور الأول: خاص بالبيانات الأولية المتعلقة بالتلاميذ: ويحتوي على ثلاثة أسئلة.

المحور الثاني: تساعد الحقوق والواجبات في الشعور بالإنتماء: ويحتوي على ثمانية أسئلة.

المحور الثالث: تحفز مظاهر الحياة المدنية في المحافظة على البيئة: وتحتوي على تسعة أسئلة.

وقد إحتوت الإستمارة ككل على 20 سؤال، كما تم عرض الإستبيان على محكّمين وهم أساتذة علم الاجتماع -تبسة-.

ج- حساب صدق الإستبيان

لقد تم في هذه الدراسة حساب صدق الإستبيان عن طريق الصدق الظاهري حيث يعرّف الصدق بأنه: الإستدلالات الخاصة التي تخرج بها من درجات المقياس من حيث مناسبتها ومعناها وفائدتها.[2]

[1]- خالد حامد، **منهجية البحث في العلوم الإجتماعية والإنسانية**، جسور للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2008، ص: 141.

[2]- رجاء محمود بوعلام، **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**، دار النشر للجامعات، مصر، 2004، ص: 213.

ويعرف الصدق الظاهري بأنه المظاهر العامة للإختبار أو الصورة الخارجية له حيث المفردات وكيفية صياغتها ومدى وضوح هذه المفردات ويتضمن كذلك مدى مطابقة إسم الإختبار على الموضوع الذي يقيمه[1]

وعليه قد تم إدراج الإستبيان ضمن إستمارة تحكيم وزعت على 04 أساتذة متخصصين في مجالاتهم.

جدول رقم (01): يوضح حساب الصدق الظاهري للإستمارة

البند	يقيس(N)	لا يقيس(N)	مستوى صدق كل بندY
1	04	00	01
2	03	01	0.5
3	04	00	01
4	04	00	01
5	02	02	00
6	03	01	0.5
7	04	00	01
8	04	00	01
9	04	00	01
10	03	01	0.5
11	04	00	01
12	04	00	01
13	03	01	0.5
14	04	00	01
15	04	00	01
16	03	01	01
17	04	00	01
المجموع	61	07	14

المصدر: الباحثة

[1]– عبد الحفيظ مقدم، **الإحصاء والقياس النفسي والتربوي**، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص: 52.

حيث قمنا بحساب الهدف الظاهري للإستمارة وإعتمادا على قانون لاوشي:

(مجموع صدق البنود/عدد البنود) × 100 %

(17 / 14) × 100 % = 82.35 %

وبالتالي نستنتج أن نسبة صدق المحكّمين الظاهري 82.35% أي أن الإستمارة تتمتع بدرجة عالية من الصدق الظاهري وبالتالي يمكن الإعتماد عليها في دراستنا الراهنة.

4- الأساليب الإحصائية

لقد إعتمدنا في تفريغ بيانات الإستمارة على بعض الأساليب الإحصائية الوصفية والتي تمثلت في:

برنامج SPSS: تم تفريغ البيانات الخاصة بمحاور الإستمارة وتحليلها من خلال برنامج SPSS، الذي يعد أحد أهم البرامج الإحصائية المهمة والدقيقة والذي يعنى بالبرامج الإحصائية للعلوم الإجتماعية، ومن بين أهم ميزاته تناقل البيانات بين برامج قواعد البيانات، وسهولة التحليلات الوصفية من تكرارات ونسب مئوية، ورسوم بيانية والمتوسط الحسابي، بالإضافة إلى إختصار الجهد والوقت في العمل.[1]

[1]- عامر قنديلجي، إيمان السامرائي، **البحث العلمي الكمي والنوعي**، دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص: 69.

الفصل الرابع: عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

1- عرض وتحليل وتفسير البيانات الأولية

2- عرض وتحليل وتفسير بيانات الفرضية الأولى

3- عرض وتحليل وتفسير بيانات الفرضية الثانية

4- عرض وتحليل نتائج الفرضيات

النتائج العامة للدراسة

التوصيات والإقتراحات

1- عرض وتحليل وتفسير البيانات الأولية:

جدول رقم (02): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	29	64,4%
أنثى	16	35,6%
المجموع	45	100%

المصدر: الباحثة

التعليق: من خلال الجدول رقم (02) نلاحظ أن نسبة الذكور 64,4% في حين أن نسبة الإناث قدرت ب 35,6%، ومن خلال قراءتنا للجدول فإن تفسير وجود نسبة كبيرة من الذكور أمر طبيعي حيث تكون بعض الإبتدائيات فيها الذكور بنسبة كبيرة إلى غاية انتقالهم إلى المتوسط والثانوي تبدأ النسبة بالتناقص مقارنة بزيادة نسبة الإناث في المرحلتين الثانوية والجامعية، وبوصول الذكور إلى المرحلة الثانوية يفضلون الانقطاع عن الدراسة والمشاركة في العمل خاصة مهنة الأمن بكل أنواعها وبإعتبارهها لا تتطلب مستوى علمي كبير، في حين أن الفتيات يستمرون في الدراسة، أي أن الذكور نسبتهم طبيعية في المرحلة الإبتدائية مقارنة بالمراحل الأخرى التي تكون فيها الإناث أعلى نسبة.

جدول رقم (03): يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن:

السن	التكرار	النسبة المئوية
10	25	% 55,6
11	11	% 24,4
12	9	% 20,0
المجموع	45	% 100

المصدر: الباحثة

التعليق: من خلال الجدول رقم (03) الموضح لتوزيع أفراد العينة حسب السن، يتضح لنا أن نسبة 55,6 % من مفردات العينة المبحوثة في سن (10)، وهو السن القانوني لذلك، لتليها نسبة 24,4 % وهم التلاميذ الذين إلتحقوا بمقاعد الدراسة في السنوات الفارطة بعد سنة ومنهم من أخفقوا في الدراسة، لتليها النسبة 20 % من مفردات العينة المبحوثة وبعد إستفساري عن ذلك منهم تبين أنهم لم يتعودوا عن الدراسة في السنوات الأولى ومنهم من أخفق في السنة الخامسة بدافع الخوف بإعتباره أن السنة الخامسة سنة مفصلية ومرحلة إنتقالية إلى المرحلة المتوسطة، وهذا راجع لنفسية التلميذ قبل إجتيازه لإمتحان شهادة التعليم الأساسي والذي لم يتلقى الدعم المعنوي الكافي سواءا من الوالدين أو المعلم.

جدول رقم (04): يوضح توزيع أفراد العينة حسب التحصيل الدراسي:

التحصيل الدراسي	التكرارات	النسب المئوية
جيد	27	% 60,0
حسن	17	% 37,8
ضعيف	1	% 2,2
المجموع	45	% 100

المصدر: الباحثة

التعليق: من خلال الجدول رقم (04) الموضح لتوزيع أفراد العينة حسب التحصيل الدراسي، يتضح لنا أن نسبة 60 % من التلاميذ مستواهم جيد وهذا راجع لقدرة التلميذ والمعلم على حد سواء ومنهم من رجع بنفس قوي بعد إخفاقه للسنة الخامسة لتكون محفزا له للإلتحاق بأقرانه الذين سبقوه إلى المرحلة المتوسطة، ثم نسبة 37,8% نتائجهم حسنة وهذا ما لاحظته فعلا، عن طريق قراءتهم للإستمارة والإجابة عنها بطريقة مذهلة، ثم 2,2% وهي نسبة تكاد تكون معدومة مقارنة بالنسب الأخرى وهو مستوى ضعيف، حيث أن المعلمة لا تجد صعوبة معهم لأنها تخصص لهم حصصا استدراكية.

2- عرض وتحليل وتفسير بيانات الفرضية الأولى:

جدول رقم(05): يوضح توزيع مفردات العينة حسب مفهوم الرعاية الصحية:

الرعاية الصحية	التكرارات	النسبة المئوية
الحق في العلاج التكفل بالمريض	39 6	%86,66 %13,34
المجموع	45	%100

المصدر: الباحثة

التعليق: من خلال قراءتنا للجدول فإن تفسير فهم التلاميذ بأن مفهوم الرعاية الصحية هو الحق في العلاج بنسبة 86,66% في حين أن 6% المتبقية يرون بأنه التكفل بالمريض وعليه كانت النسبة الأولى أكبر نسبة وذلك راجع لمدى معرفة التلاميذ لهذا المفهوم ومعرفتهم لحقوقهم ومن بينها الحق في العلاج الذي هو متوفر في جميع المستشفيات ولكل فئات المجتمع (كبير، صغير، رجل، إمرأة) ولكل طبقات المجتمع (غني – فقير) إلا من أراد العلاج في العيادات الخاصة.

جدول رقم (06): يوضح توزيع مفردات العينة حسب الحق في التعلم:

الحق في التعلم	التكرار	النسب المئوية
نعم لا	%45 /	%100 /
المجموع	%45	%100

المصدر: الباحثة

التعليق: من خلال الجدول نلاحظ في الإجابة الشـــفهية قبل الكتابية أن جميع التلاميذ يعرفون أن لهم الحق في التعلم وهذا ما نلاحظه بنســـبة 100% وهذا أمر مشـــرّف أن تلاميذ في مقتبل العمر يعرفون ويدافعون عن حقوقهم ويقومون بواجباتهم.

جدول رقم (07): يوضح توزيع مفردات العينة حسب حرية التعبير أثناء الدرس:

حرية التعبير أثناء الدرس	التكرارات	النسب المئوية
نعم	25	%55,56
لا	20	%44,44
المجموع	45	%100

المصدر: الباحثة

التعليق: من خلال الجدول نلاحظ أن نســـبة 55,56% من التلاميذ يرون أن لهم حرية التعبير أثناء الدرس فحين مناقشـــته للأســـتاذ يحيل لهم الكلمة للمناقشـــة وإبداء رأيهم وهذا لتعويدهم على حرية التعبير من جهة ولإحترام آراء بعضهم البعض داخل القسم ولكي يعلمهم النقد البنّاء بكل بساطة منذ المراحل الأولى.

جدول رقم(08) يوضح توزيع مفردات العينة حول تحصيل العلم:

تحصيل العلم	التكرارات	النسب المئوية
حق	42	%93,33
واجب	03	%6,67
المجموع	45	%100

المصدر: الباحثة

التعليق: من خلال الجدول رقم (08) يتضح أن جميع التلاميذ يرون أن تحصيل العلم حق وذلك بنسبة 93,33% أكثر من كونه واجب الذي يمثل 6,67% وهذا راجع لمدى فهم واســتيعاب التلاميذ لحقوقهم وكذا وجهات نظرهم.

جدول رقم(09) يوضح توزيع مفردات العينة حسب القيام بتحية العلم كل يوم:

القيام بتحية العلم كل يوم	التكرار	النسب المئوية
نعم	40	%88,89
لا	05	%11,11
المجموع	45	%100

المصدر: الباحثة

التعليق: من خلال ملاحظة الجدول نجد أن نســبة 88,89% يقومون بتحية العلم كل يوم وأثناء قراءة إجابتهم في الإســتمارة معلّلين ذلك بحبهم للوطن، الإفتخار برموز الســيادة الوطنية، تكريما لشــهدائنا الأبرار لنجد أن نسبة 11,11% لا يقومون بتحية العلم لأنهم يحبذون الإستيقاظ مؤخرا ثم دخول القسم مباشرة فمنهم من علل هذا بالخجل ومنهم من طأطأ برأسه بأنه لايريد.

جدول رقم(10) يوضح توزيع مفردات العينة عن واجب العمل:

واجب العمل	التكرارات	النسب المئوية
نعم	19	%42,22
لا	26	%57,78
المجموع	45	%100

المصدر: الباحثة

التعليق: من خلال قراءة بيانات الجدول رقم (10) توضـــح لنا أن العمل ليس واجبا وهذا بنســـبة 57,78% وهذا راجع لقلة إدراكهم للواقع، وبعضــهم يرون أنهم يدرســون وفقط حبا للعلم ليس إلا، وهناك من يعلل أن الكثيرين لديهم شـهادات علمية ولا يعملون أمثال آبائهم وأهلهم فهذا يرجع لنفسية التلميذ، في حين أن نسبة 42,22% يؤكدون على واجبه تطبيقا لأوامر الله وإقتداءا برسول الله صلى الله عليه وسلم، (هكذا مثلما تقول أمي والمعلمة)

جدول رقم(11) يوضح توزيع مفردات العينة حسب حق المساواة:

حق المساواة	التكرارات	النسب المئوية
نعم	37	% 82
لا	8	% 18
المجموع	45	%100

المصدر: الباحثة

التعليق: من خلال الجدول أعلاه يتضح أن نسبة 82 % يقرون بوجود حق المساواة مع زملاءهم وهذا راجع لأخلاق وشخصية المعلم وكيفية زرع شعور المساواة فيما بينهم ليكونوا عادلين مستقبلا، أما نسبة 18% كانت أغلبها تقريبا في الفوج الآخر وهذا قد يرجع كذلك للمعلم فبعضـهم سألتهم لماذا لا يشـعرون أن لهم حق المساواة؟ فأجابوا أنهم مهمشين خاصة بجلوسهم للخلف أو كثرة الأخطاء في الإجابة مما يشعر المعلم بالملل ويجبره في التعامل مع تلاميذ معينين.

جدول رقم(12) يوضح توزيع مفردات العينة حسب واجب احترام المعلم:

واجب احترام المعلم	التكرارات	النسب المئوية
نعم	45	%100
لا	\	\
المجموع	45	%100

المصدر: الباحثة

التعليق: من خلال الجدول رقم (12) يتضح أن كافة مفردات العينة وبنسبة 100 % يقرون بأن إحترام المعلم واجب وأكيد لأن المعلم كاد أن يكون رســـولا، كما أن المعلم يبقى دائما محاط بالهيبة والوقار لما له فضل على سائر المتعلمين، لأن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب.

3- عرض وتحليل وتفسير بيانات الفرضية الثانية:

جدول رقم (13): يوضح توزيع مفردات العينة حسب تعاون الجيران في نظافة الحي:

تعاون الجيران في نظافة الحي	التكرارات	النسب المئوية
نعم	12	%26,66
لا	33	%73,34
المجموع	45	%100

المصدر: الباحثة

التعليق: من خلال بيانات الجدول نلاحظ أن نسـبة 73,34% تنفي تعاون الجيران في نظافة الحي، لا يعني هذا أن التعاون في مجالات الحياة غير موجود بينهم وإنما في نظافة الحي فهم يختلفون في وقت رمي القمامة ومنهم من يقوم برميها في المكان غير المخصص لها ومنهم من يرى أن قيامه بنظافة الحي أو حمل المكنسة عيب ويجب على عمال النظافة القيام به، لتكون نسبة 26,66% من يؤكدون على تعاون جيرانهم في نهاية كل أسبوع والقيام بحملة النظافة.

جدول رقم(14) يوضح إذا كان التدخين مضر بصحة الإنسان والبيئة:

التدخين مضر بصحة الإنسان والبيئة	التكرارات	النسب المئوية
نعم	44	% 97,78
لا	1	% 2,22
المجموع	45	% 100

المصدر: الباحثة

التعليق: من خلال الجدول رقم(14) يتوضح أن نسبة 97,78 % يقرون بأضرار التدخين على كافة الكائنات الحية فالإنسان المدخن يصاب بأمراض عديدة والذي لا يدخن يصاب أيضا لأنه تدخين سلبي وقد يعرض حياته للخطر أكثر من المدخن، ناهيك عن اللافتات في كل المؤسسات الصحية، التعليمية...إلخ، وفي محطات البنزين وكذا الغابات خشية الحريق لتكون نسبة 2,22 % من يرى أنه غير مضر.

جدول رقم(15): يبين المشاركة في المبادرة الجماعية لغرس الأشجار داخل فناء المدرسة:

	التكرارات	النسب المئوية
نعم	18	% 40
لا	27	% 60
المجموع	45	% 100

المصدر: الباحثة

التعليق: نرى من خلال الجدول رقم (15) أن المشـــاركة في المبادرة الجماعية المنظمة من طرف المدير والمعلمين لغرس الأشـجار داخل فناء المدرسـة غير مفعل وهذا بنسـبة 60% وهذا راجع لعدم تطبيق كل ما يتم تعلمه، ولضـــيق الوقت في بعض الأحيان وأن هذا يؤثر على بقية زملائهم عند خروجهم هم إلى فناء المدرسة لتكون نسبة 40 % من قاموا بهذا في السنوات الفارطة ولكن في مرات محدودة.

الجدول رقم (16): يبين إنشاء حاويات القمامة يساهم في نظافة المحيط:

إنشاء حاويات القمامة يساهم في نظافة المحيط	التكرارات	النسب المئوية
نعم	45	% 100
لا	\	\
المجموع	45	% 100

المصدر: الباحثة

التعليق: يتضح من خلال الجدول رقم (16) أن إنشاء حاويات القمامة يساهم بشكل كبير في التقليل من النفايات المبعثرة في الشوارع ورسكلتها بطريقة عصرية، والمحافظة على المظهر الجمالي للمدينة وكل هذا يساهم في نظافة المحيط.

الجدول رقم (17): يوضح عملية رسكلة النفايات تساهم في المحافظة على البيئة:

رسكلة النفايات تساهم في المحافظة على البيئة	التكرارات	النسب المئوية
نعم	40	% 88,89
لا	5	% 11,11
المجموع	45	% 100

المصدر: الباحثة

التعليق: من خلال الجدول رقم (17) يتضح لنا أن رسكلة النفايات وذلك بجمع المواد التي تستعمل مرة ثانية والإستفادة منها، وكذا التخلص من النفايات غير الصالحة بطريقة سليمة تعود على الإنسان والبيئة بالإيجاب وكان ذلك بنسبة 88,89%، لتكون نسبة 11,11 % من يظن أن رسكلتها قد تساهم في إلحاق الضرر بالإنسان دون أن يشعر بذلك.

الجدول رقم (18): يوضح تطفل الإنسان على البيئة:

تطفل الإنسان يؤدي إلى:	التكرارات	النسبة المئوية
إختلال التوازن البيئي	33	%73,33
المساهمة في التوازن البيئي	12	%26,67
المجموع	45	%100

المصدر: الباحثة

التعليق: من خلال الجدول رقم (18) نلاحظ أن تطفل الإنسان يؤدي إلى إختلال التوازن البيئي وكان ذلك بنسبة 73,33% وهذا راجع إلى مدى ثقافة ودراية الأفراد على الإستغلال الجائر للإنسان ضد البيئة، في حين أن نسبة 26,67% يرون أن إستغلال الإنسان للبيئة كقطع الأشجار والاستفادة منها، استهلاك الثروة الحيوانية وقتل الحيوانات الشرسة يساهم في التوازن البيئي.

الجدول رقم (19) يوضح إستخدام الأسمدة الكيماوية بدل العضوية:

من نظافة المحيط إستخدام الأسمدة الكيماوية بدل العضوية	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	4	%08,89
لا	41	%91,11
المجموع	45	%100

المصدر: الباحثة

التعليق: من خلال الجدول أعلاه رقم (19) نلاحظ أن مفردات العينة ونسبة 91,11% أقروا بأن نظافة المحيط لا تكون بإستخدام الأسمدة الكيماوية بل العكس يجب أن تكون الأسمدة العضوية وهذا راجع لمدى ثقافتهم وفهمهم وهم في مرحلة تعليمية أولى بالإضافة إلى مدى إستغلالهم للمعلومات المقدمة من طرف المعلم وكذا الأشرطة العلمية وأفلام الكرتون التي تساهم في تكوين المخزون المعرفي للتلميذ.

جدول رقم(20) يوضح مخلفات المصانع

مخلفات المصانع تؤثر في الثروة البحرية	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	34	%75,56
لا	11	%24,44
المجموع	45	%100

المصدر: الباحثة

التعليق: من خلال الجدول رقم(20) نلاحظ أن نسبة75,56% يقرون بأن مخلفات المصانع لها الأثر الكبير والسلبي في القضاء على الثروة البحرية لما لها من أضرار تعود على الإنسان بعد إستهلاكه أو استفادته من هاته الأخيرة لنجد نسبة 24,44% من يبدون برأيهم بأنها لا تؤثر، لأنها تطفو على السطح ولا تلحق الضرر.

الجدول رقم(21) يوضح التجارب النووية على الكائنات الحية:

التجارب النووية لها أثار إيجابية على الكائنات الحية	التكرارات	النسب المئوية
نعم	/	/
لا	45	%100
المجموع	45	%100

المصدر: الباحثة

التعليق: من خلال الجدول رقم(21) يتضح لنا أن نسبة 100% من مفردات العينة يرون بأن التجارب النووية لها أثر سلبي على الكائنات الحية بما فيها الإنسان حينما لا تزال مخلفات الإستعمار الفرنسي تحصد أعضـــاء الأفراد إلى يومنا هذا، هذا إذا لم يفقد حياته جراءها، بالإضـــافة إلى إصـــابته بأمراض خطيرة نتيجة تسمم المحاصيل الزراعية وموت الثروة الحيوانية ناهيك عن الأراضي البور بعد ما كانت خصبة.

4- عرض وتحليل نتائج الفرضيات:

مناقشة الفرضية الأولى: تساعد الحقوق والواجبات في الشعور بالإنتماء لدى تلاميذ مرحلة التعليم الإبتدائي:

يتضـــح من خلال الجداول الســـابقة الخاصـــة بالفرضـــية الأولى أن أغلب إجابات مفردات العينة حول مســـاهمة الحقوق والواجبات في الشـــعور بالإنتماء لدى تلاميذ مرحلة الإبتدائي بأن البنود من (4، 5، 6، 7، 8، 11) كانت بدرجة كبيرة، لذلك نســـتنتج أن الفرضـــية الأولى محققة، وبالتالي فالحقوق يتمتع بها جميع المواطنين وهذا لتوفير الحياة الكريمة، وحفظ الدين، وحفظ الحقوق الخاصـــة، وتوفير التعليم والرعاية الصـــحية والخدمات الأســـاســـية، وحرية التعبير لجميع المواطنين دون إســـتثناء، فالحقوق هي المصـــالح والحريات التي يتوقعها الفرد والجماعة من المجتمع بما يتفق مع معايير هذا المجتمع، إذا الحقوق هي الســـلطة التي يخولها القانون لشـــخص ما لتمكينه من القيام بأعمال معينة تحقيقا لمصـــلحة له يعترف بها القانون، ناهيك عن الواجبات التي لا تنجح الديمقراطية إلا بها، فالمعنى العام للواجب يتمثل في الأفعال المطلوبة من الفرد والذي تناط به وضـــيفة أو دور ثابت، فواجبات الإنســـان تجاه مجتمعه تشـــكل ركنا رئيســـيا في بناء شـــخصـــيته، فالمجتمعات تختلف عن بعضـــها في الواجبات بإختلاف القوانين والفلســـفة التي تقوم عليها الدولة، ومن أبرز الواجبات إحترام النظام، عدم خيانة الوطن، الدفاع عنه، والمحافظة على المرافق العامة والممتلكات، فالواجب مطلب أو صـــيغة إجبار قانوني أخلاقي للإنســـان بما يعود بالنفع على المواطن والمجتمع، ولذلك جاءت الحقوق والواجبات محاولة تشكيل النشئ منذ المراحل التعليمية الأولى وذلك بمساهمتهم في دفع عجلة التطور والتقدم بوطنهم إلى الأفضل بما يشعرهم بالإنتماء حقا لوطنهم.

مناقشة الفرضية الثانية: تحفز مظاهر الحياة المدنية في المحافظة على البيئة:

يتضح من خلال الجداول الخاصة بالفرضية الثانية أن إجابات الأفراد في البنود(13، 15، 16، 17، 19) كانت أيضا تشير إلى الموافقة وذلك بنعم وكانت بدرجة كبيرة لذلك نستنتج أن الفرضية الثانية محققة أيضا، وبالتالي فمن مظاهر الحياة المدنية المحافظة على البيئة ونظافة المحيط كنظافة الحي الذي يعد بمثابة بيت جماعي لكل أهل الحي، رمي القمامة في المكان المخصص لها، تخصيص يوم من عطلة الأسبوع لتتعاون كافة الجيران لتنظيف حيهم ولأن التعاون قيمة من القيم الحميدة التي يوصينا بها الرسول صلى الله عليه وسلم في كافة مجالات الحياة، وكيف لا والنظافة من الإيمان والوسخ من الشيطان، ناهيك عن التدخين وما يلحقه من اضرار بصحة الإنسان والبيئة كإصابة المدخن أو غيره، المساهمة في إندلاع حريق في الغابة نتيجة رمي مخلفات السجائر أو غيره، رغم اللافتات التي نجدها في جميع المؤسسات والتي تؤكد على منع التدخين، كذلك جمع كل ما هو غير مفيد ووضعه في الحاويات، لتتم فيما بعد رسكلتها من طرف أعوان النظافة وهذا ما يساهم في المظهر الجمالي للمدينة، بالإضافة إلى تطبيق عملية التشجير من طرف المسؤولين والحث عليها ليصبح أفرادها واعين غير مخربين للبيئة وللممتلكات العمومية، ولكي لا يتطفل الإنسان مجددا عن البيئة، كقطع الأشجار الخضراء والمثمرة، وكإستخدام الأسمدة الكميائية بدل العضوية، ناهيك عن مخلفات المصانع والتجارب النووية كل هذا يضر بالبيئة ولا يساهم في المحافظة عليها.

النتائج العامة لدراسة:

– لقد تبين من النتائج المستقاة من الدراسة الراهنة أن برامج التربية المدنية تساهم في تفعيل مفهوم المواطنة لدى التلميذ حيث أن الأستاذ يعتبر القدوة الحسنة والصالحة والمثل الأعلى للتلاميذ، فمفهوم المواطنة ليست مجرد شعارات يرددها القائمين بالعملية التعليمية أو بنود يقرأها التلاميذ وإنما هي سلوك وأفعال إيجابية.

– كما تبين نتائج الدراسة مساهمة السلوك التنظيمي للإدارة في تعزيز مفهوم المواطنة لدى التلميذ فمن خلالها يتعلم التلميذ إحترام الوقت، إحترام للأخرين، الفداء بكل ما يملك لوطنه، تعديل سلوكاتهم داخل مدرستهم وفي المجتمع ككل.

– كما أن مظاهر الحياة المدنية لها الدور الفعال في شعور التلاميذ بالإنتماء لوطنهم وذلك بالمحافظة على الممتلكات العامة للدولة وحماية وإحترام الشجرة، وكل هذا يساهم في بناء مفهوم المواطنة.

توصيات الدراسة:

هناك بعض الإقتراحات والتوصيات التي يمكن تقديمها محاولة منا أن تكون هادفة وهي كالتالي:

– ضرورة تزويد المؤسسات التربوية بأساتذة متخصصين في مادة التربية المدنية وذو كفاءة مهنية وقدوة في الاخلاق والتعريف بالواجبات الوطنية بما يتوافق مع تلاميذ السنة الخامسة بعيدا عن الإرهاق والملل.

– تحسيس التلميذ بأنه عنصر فعال في المجتمع مثلما له حقوق يتمتع بها عليه واجبات تجاه وطنه؛

– إيصال المغزى الذي تدعو اليه برامج التربية المدنية بكل الطرق ليتسنى للتلميذ معرفة وتطبيق مفهوم المواطنة في حياته اليومية وذلك بربطه بتاريخ وطنه.

– الإهتمام بالبرامج الخاصة بالتربية المدنية وذلك بدراستها نظريا وتطبيقها ميدانيا داخل وخارج المؤسسة التعليمية.

– تدعيم المسؤولية الفردية والجماعية لدى التلاميذ من خلال الإنخراط في العمل التطوعي لخدمة المجتمع والمشاركة في المناسبات الإجتماعية والوطنية.

– العمل على غرس قيم المواطنة مثل الولاء، الطاعة، التنافس، تغليب المصلحة العامة على الخاصة، في نفوس التلاميذ عن طريق برامج التربية المدنية.

الخاتمـــة

الخاتمة:

من خلال ما تطرقت له في دراستي والتي كان الهدف الرئيسي منها هو معرفة مساهمة برامج التربية المدنية في بناء مفهوم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الإبتدائية وعلى ضوء ما توصلت اليه من نتائج في هذه الدراســـة يمكن القول أن الإعتماد على برامج التربية المدنية في بناء مفهوم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الإبتدائي والمســاهمة في الإســتقرار الإجتماعي أصــبح أمرا ضــروريا وبالتالي يجدر بنا أن نهتم من خلال برامج التربية المدنية بتنمية مفهوم المواطنة وجعلها راســخة في شــخصــية الأفراد لتظهر بعد ذلك في الحياة الإجتماعية من خلال ممارسات حقيقية فالمواطنة ليست مادة تدرس وإنما سلوك يجب أن يتفاعل من خلال برامج التربية المدنية جميعها لذلك يجب أن يكون الأســـتاذ والمدرســـة بجميع عامليها قدوة ونموذجا للتلاميذ لتكريس مفهوم الإنتماء والولاء الوطني ليكون سلوكا وممارسة ومع ذلك لا يمكن الإقتصار على ما تقدمه المدرسة أو الأسرة من برامج خاصة بالتربية المدنية وإنما يجب على المؤسسات جميعها أن تتكاتف لتحقق ما يصبوا إليه المجتمع فيصبح لكل ذي حق حقه ولكل من له واجب القيام به على أكمل وجه ويبقى كل هذا قضية تخص الجميع.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم

1) سورة التوبة، الآية (25)

ثانياً: المعاجم

1) ابن منظور، **لسان العرب**، المجلد الرابع، دار الفكر العربي، بيروت – لبنان ص 45.

2) مجد الدين القيروزبادي: **القاموس المحيط**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2007.

ثالثاً: المراجع

1) أمل البكري، نادية عجور، **علم النفس المدرسي**، دار المعتز للنشر والتوزيع، ط1، 2008.

2) بان غانم أحمد الصائغ، **التأصيل التاريخي لمفهوم المواطنة**، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، العراق، 2013.

3) جان توشار وآخرون، **تاريخ الفكر السياسي**، ترجمة علي مقلد، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 1997، بيروت.

4) حسين كامل بهاء الدين، **الوطنية في عالم بلا هوية**، تحديات العولمة، دار المعارف، القاهرة، 2000.

5) خالد حامد، **منهجية البحث في العلوم الإجتماعية والإنسانية**، جسور للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2008.

6) خالد قرواني، **الاتجاهات المعاصرة للتربية على المواطنة**، جامعة القدس المفتوحة.

7) درويش محمد أحمد، **العولمة والمواطنة والانتماء الوطني**، مكتبة علم الكتب، القاهرة، مصر 2009.

8) رجاء محمود بوعلام، **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**، دار النشر للجامعات، مصر، 2004.

9) رسمي عبد المالك رستم، **دور الإدارة المدرسية في تفعيل التربية المدنية في مرحلة التعليم قبل الجامعي في مصر**، المركز القومي للبحوث التربوية، القاهرة، 2001.

10) سعيد التل وآخرون، **المرجع في مبادئ التربية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1993.

11) السيد عليوة، **التعليم المدني والمشاركة السياسية للشباب: المواطنة والديمقراطية**، مركز القرار للإستشارات، القاهرة، 2001.

12) سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل، **المجتمع المدني والدولة في الفكر والممارسة الاجتماعية المعاصرة**، مركز دراسات الوحدة العربية، 1992، بيروت.

13) صيف نصار، **في التربية والسياسة_ متى يصير الفرد في الدولة العربية مواطنا؟** دار الطليعة للطباعة والنشر، 1998.

14) عامر قنديلجي، إيمان السامرائي، **البحث العلمي الكمي والنوعي**، دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.

15) عبد الحفيظ مقدم، **الإحصاء والقياس النفسي والتربوي**، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.

16) عبد السميع سيد أحمد، **دراسات في علم اجتماع التربية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993.

17) عبد المنعم المشاط، **التربية والسياسة**، دار سعاد الصباح ومركز إبن خلدون للدراسات الإنمائية، القاهرة، 1992.

18) عزيز حنا داوود، **المناهج الدراســـية وتشـــكيل الوعي**، التعليم ومســـتقبل المجتمع المدني، مركز الجوزيت الثقافي، المركز المصري للدراسات وبحوث البحر المتوسط للتنمية، الإسكندرية، 2001.

19) علي خليفة الكواري، **المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية**، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2004.

20) علي معمر عبد المؤمن، **البحث في العلوم الاجتماعية**، الأساسيات والتقنيات والأساليب، منشورات جامعة 07 أكتوبر، ليبيا، 2008.

21) فضيل دليو، علي غنيم، **أسس المنهجية في العلوم الإجتماعية**، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 1999.

22) قايد دياب، **المواطنة والعولمة تساؤل الزمن الصعب**، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، 2007.

23) كريم أبو حلاوة، **إعادة الإعتبار لمفهوم المجتمع المدني**، عالم الفكر، المجلد 37، العدد 03، الكويت، مارس 1999.

24) كليفورد أوروين، **المواطنة والســـلوك الحضـــاري كمكونين للديمقراطية الليبرالية**، باتفيلد، إدوارد (محرر)، السلوك الحضاري والمواطنة في المجتمعات الليبرالية، ترجمة سمير عزت نصار، دار النسر للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 1994.

25) كمال نجيب، **المدرسة والوعي السياسي– دراسة للفكر السياسي لطلاب المدرسة الثانوية العامة**، كتاب التربية المعاصرة، النيل للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 1992.

26) لية علي، **المجتمع المدني قضـــايا المواطنة وحقوق الإنســـان**، مكتبة الأنجل المصـــرية، القاهرة، مصر، 2007.

27) محمد عماد الدين إسماعيل، **الأطفال مرآة المجتمع**، عالم المعرفة، الكويت، 1986.

28) مروان عبد المجيد إبراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، مؤسسة الوراق، ط1، الأردن، 2000.

29) مصطفى قاسم، **التعليم والمواطنة: واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية**، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، الطبعة الأولى، 2006.

30) منير مباركية، **مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية المعاصرة وحالة المواطنة في الجزائر**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2013.

31) نبيل الصالح: **ماهية المواطنة؟** سلسلة مبادئ الديمقراطية، دار القلم، دمشق، 1994.

رابعاً: المذكرات والبحوث

1) إبراهيم سعيد وعبد الله أحمد مساوي وآخرون: **دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية . جامعة الأزهر، غزة، 2005.

2) إيمان عز الدين وآخرون، **القيم المرتبطة بمفهوم المواطنة في مناهج المواد الإجتماعية للصف التاسع أساسي ومدى إكتساب الطلبة لها**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية غزة، 2013.

3) تيتي حنان، **دور وسائل الإعلام في تفعيل قيم المواطنة لدى الرأي العام**، مذكرة ماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة بسكرة، 2014.

4) حنان كفافي، **التنشئة السياسية لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بمحافظة القاهرة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، 1999.

5) عربي عبد العزيز الطوخي، **معالجة الصف المصرية لبعض القضايا السياسية وعلاقتها بالتنشئة السياسية للمراهقين**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، 1994.

6) ياسين خذايرية: **تصورات أساتذة الجامعة للمواطنة في المجتمع الجزائري**، رسالة ماجستير، قسم علم اجتماع، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2006.

خامساً: المجلات

1) حامد عمار، **مواجهة العولمة في التعليم والثقافة**، دراسات في التربية والثقافة، العدد 08، مكتبة الدراسات العربية للكتاب، القاهرة، 2000.

2) حسين فريجة، **المواطنة تطورها ومقوماتها**، مجلة المنتدى، العدد 07، أفريل 2010.

3) العيدي صونية، **المجتمع المدني، المواطنة والديمقراطية (جدلية المفهوم والممارسة)**، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية،

4) فوزي ميهوب سعد الدين بوطبال، **إتجاهات الشباب الجامعي نحو المواطنة**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 14، 2014.

5) الكريم بن أعراب، **المواطنة بين الحلم والواقع**، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد 26، سبتمبر 2008.

6) المجالس القومية المتخصصة، **التربية والعولمة**، تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا، الدورة 27، سبتمبر 1999.

7) النوي بالطاهر، **دور المدرسة في تربية المواطنة**، مجلة علوم الانسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 03، سبتمبر 2012.

قائمة الملاحق

الملحق رقم (01)

ابتدائية المجاهدة طبيب زينة برحايل

إبتدائية المجاهدة طبيب زينة بنت برحايل وهي إحدى المؤســســات التعليمية التربوية، تهتم بالمرحلة التعليمية الأولى.

موقعها:

تقع الإبتدائية بالقرب من طريق قسنطينة في حي 600 سكن (2)، تحدها من الشمال المنشآت العمرانية

ومن الجنوب: كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، أما من الشرق مستشفى المجاهد حفيان محمد الصالح

ومن الغرب: الفرع البلدي 600 سكن(2)، أنشأت سنة 1998م، تقدر مساحتها الكلية 3782م^2، أما مساحتها المبنية 1118 م^2، الوسط، حضري،

نوع البناء: صلب عدد الحجرات 12 حجرة منها 02 تحضيري، بالإضافة إلى المطعم

نظام العمل فيها الدوام الواحد.

عدد المعلمات: 10 عربية و02 فرنسية

عدد التلاميذ: 230 تلميذ منهم، 115 ذكور والبقية إناث

ملحق رقم (02)

أسماء الأساتذة المحكمين

إسم الأستاذ (ة)	الدرجة العلمية
إسماعيل ميهوبي	دكتور
رابح توايحية	دكتور
سمية برهومي	أستاذة
محمد مالك	دكتور

الملحق رقم (03) إستمارة الإستبيان

المحور الأول: البيانات أولية

1/ الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2/ السن: ☐

3/ التحصيل الدراسي:

جيد ☐ حسن ☐ ضعيف ☐

المحور الثاني: تساعد الحقوق والواجبات في الشعور بالإنتماء لدى تلاميذ مرحلة التعليم الإبتدائي

4- ما هي الرعاية الصحية؟

الحق في العلاج ☐

لا حق لك إجتماعيا ☐

5- هل لديك الحق في التعلم؟

نعم ☐

لا ☐

6- هل يمنحك أستاذك حرية التعبير أثناء الدرس؟

نعم ☐

لا ☐

7- هل تحصيل العلم؟

حق ☐

واجب ☐

8- هل تقوم بتحية العلم كل يوم؟

نعم ☐

لا ☐

9- هل ترى أن العمل واجب؟

نعم ☐

لا ☐

10 - هل تتمتع بحق المساواة مثلك مثل زملائك؟ وإذا كان لا لماذا؟

نعم ☐

لا ☐

11 - هل ترى أن من واجبك إحترام المعلم؟

نعم ☐

لا ☐

المحور الثالث: تحفز مظاهر الحياة المدنية في المحافظة على البيئة

12- هل يتعاون الجيران في نظافة الحي؟

نعم ☐

لا ☐

13- هل التدخين مضر بصحة الإنسان والبيئة؟

نعم ☐

لا ☐

14- هل سبق وأن شاركت في مبادرة جماعية لغرس الأشجار داخل فناء المدرسة؟

نعم ☐

لا ☐

15- هل إنشاء حاويات القمامة يساهم في نظافة المحيط؟

نعم ☐

لا ☐

16- هل عملية رسكلة النفايات تساهم في المحافظة على البيئة؟

نعم ☐

لا ☐

17- هل تطفل الإنسان على البيئة يؤدي إلى؟

إختلال التوازن البيئي ☐

المساهمة في التوازن البيئي ☐

18- من نظافة المحيط والبيئة إستخدام الأسمدة الكيميائية بدل العضوية؟

نعم ☐

لا ☐

19- هل مخلفات المصانع تؤثر على الثروة البحرية؟ وفي حالة النفي لماذا؟

نعم ☐

لا ☐

20- هل التجارب النووية لها أثر إيجابي على الكائنات الحية؟

نعم ☐

لا ☐

ملخص:

إن برامج التربية المدنية المســـاهمة في بناء مفهوم المواطنة، لدى تلاميذ مرحلة التعليم الإبتدائي لها أهمية كبيرة وذلك من خلال ما إرتأيناه من حقوق وواجبات وكذا من مظاهر تخص الحياة المدنية وما نتج عنهم من حب وإعتزاز بالوطن وبشـــهدائه الأبرار الذين ضـــحوا بالنفس والنفيس لنعيش نحن اليوم بكل فخر وراحة بالرغم من التطور والعولمة وما إنفجرت عنها من ثورة تكنولوجية عارمة تبقى كثرة المفاهيم وإختلاط الأيديولوجيات العامل الحاسم لتتهيأ الدولة مجددا وتســطر لمؤســســاتها عن طريق برامج التربية المدنية ما يجب أن تكون عليه المواطنة الفعالة.

الكلمات المفتاحية: برامج التربية المدنية، مفهوم المواطنة

Résumé :

les programmes d'éducation civique qui contribuent à la construction du concept de citoyenneté, avec les élèves de l'enseignement primaire, sont d'une grande importance par les droits et devoirs que nous avons considérés et aussi des apparences qui appartient à la vie civile et l'amour et la fierté qui en résulte dans la patrie et les martyrs justes qui ont sacrifié leur soi et précieux Vivons aujourd'hui avec fierté et réconfort malgré le développement et la mondialisation et l'explosion d'une révolution technologique massive qui maintient de nombreux concepts et le mélange de l'idéologie le facteur décisif pour la réorganisation de l'État et pour ses institutions, par le biais de programmes d'éducation civique, ce qui doit être une citoyenneté efficace.

Mots-clés : Programmes d'éducation civique, concept de citoyenneté